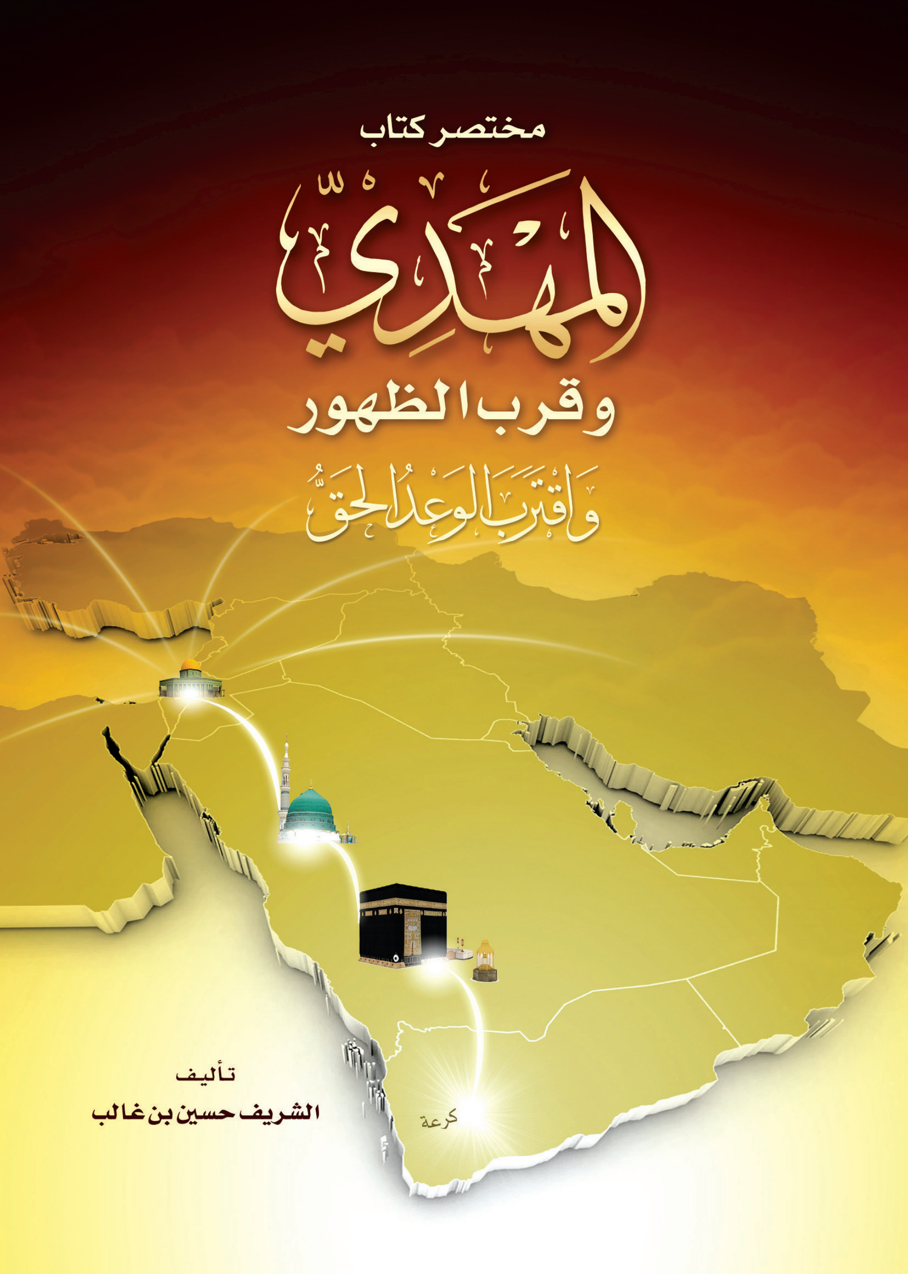

مختصر كتاب
المهدي
وقرب الظهور
واقترب الوعد الحق
كرعة
تأليف
الشريف حسين بن غالب

مختصر كتاب



وقرب الظهور

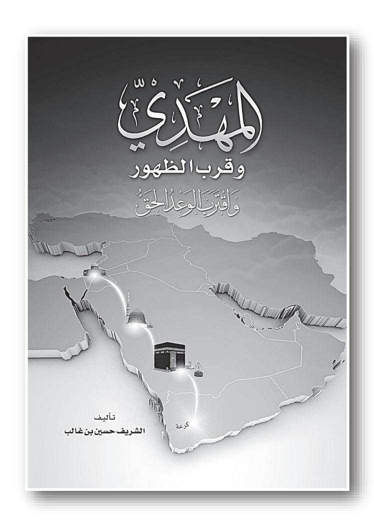


تأليف

الشريف حسين بن غالب

القراء الأعزاء ..

محتويات هذا الكتيب هي مادة مختصـرة، ومن رغب في التوسـع والاسـتزادة والعودة إلى المراجـع وتخريـج الأحاديـث والآثار فله الرجوع إلى المادة العلمية المفصلة في كتاب:



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الخلق ليعبدوه، وأسبغ عليهم نعمه ليشكروه، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه الذين اقتفوا أثره وساروا على نهجه، وجاهدوا في الله حق جهاده. أما بعد:

عن حذيفة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (**ويح هذه الأمة من ملوك جبابرة، كيف يقتلون ويخيفون المطيعين إلا من أظهر طاعتهم، فالمؤمن التقي يصانعهم بلسانه، ويفر منهم بقلبه، فإذا أراد الله عز وجل أن يعيد الإسلام عزيزاً، قصم كل جبار (عنيد)، وهو القادر على ما يشاء أن يصلح أمة بعد فسادها**). ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: (**يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي، تجري الملاحم على يديه، ويظهر الإسلام، لا يخلف الله وعده وهو سريع الحساب**).

إن أحداث ومظاهرات عام 2011م جورجري/ 2004م إثيوبي/ 1432هـ المسماة (الربيع العربي) وسقوط بعض الحكام واضطراب الشعوب وحصول الفراغ السياسي هي أكبر مظهر من مظاهر قصم الله للجبارين وإذناً بزوال مرحلة الحكم الجبري، ودخول الناس في مرحلة

انتقالية قصيرة وعبثية وطاغوتيـة وصـــراع دامٍ؛ تتقطـع الطـرق والتجـارات بسببه، لكنها إرادة الله القدرية لإصلاح الأمة بعد فسـادها مـن أجـل اجـتماع الناس إن شاء الله على الإمام المهدي عليه السلام عليه السلام وقيام الخلافة على منهـاج النبوة على يده، (**وَاقْتَرَبَ الوَعْدُ الحَقُّ**))، وعـد الله لا يخلـف الله وعـده، وهـو سـريع الحساب.

الجــزء الأول

الإمام المهدي عليه السلام من المهد إلى اللحد

لكي نكون على علم مقدماً بالمهدي، نقلتُ أقوال أهل التفسير فيما يـدل من الآيات على ظهور الإمام المهدي عليه السلام والأحاديث الصـحيحة والصـريحة من كتب الحديث، ونقلتُ من الصحيحين ما فيه إشارة إليه.

المهدي في القرآن الكريم

قال ابن جرير الطبري في تفسيره لقوله تعـالى: (**ومـن أظلـم ممـن منـع مساجد الله أن يـذكر فيهـا اسـمه وسـعى في خرابهـا أولئـك مـا كـان لهـم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزيٌ ولهم في الآخرة عذاب عظيم**) (سـورة البقـرة:114)، قـال: (أمـا خـزيهم في الـدنيا فإنـه إذا قـام المهـدي وفتحـت القسطنطينية قتلهم وأسـرهم وسباهم كذلك الخزي)، وحكى القرطبـي عـن قتادة والسدي: (الخزي لهـم في الـدنيا قيـام المهـدي وفـتح عموريـة وروميـة والقسطنطينية)، وقال الشوكاني: (أما خـزيهم في الـدنيا فإنـه إذا قـام المهـدي وفتحت القسطنطينية)، وحكى القرطبي، عن السدي في قوله تعالى: (**ليظهـره على الدين كله**)؛ قال: (ذاك عند خروج المهـدي، لا يبقـى أحـد إلا دخـل في

الإسلام أو أدى الجزية)، وقال مقاتل بن سليمان في قوله تعالى: (**وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم**)، قال: (هو المهدي في آخر الزمان وبعد خروجه يكون أمارات الساعة وقيامها)، وقال ابن كثير في تفسيره في قوله تعالى: (**فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤوا وجوهكم**)، قال أي (**لهم خزي في الدنيا**) الآية، (وفسر هؤلاء الخزي من الدنيا، بخروج المهدي، عند السدي، وعكرمة، ووائل بن داود) أهـ.

المهدي في السنة النبوية

و فيما يلي سردٌ موجز لأهم الأحاديث الصحيحة في ذلك، فأقول وبالله التوفيق:

1. عن أبي سعيد الخدري ﵁، قال رسول الله ﷺ: (**المهدي مني؛ أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً، ويملك سبع سنين**).
2. عن أبي سعيد الخدري ﵁، أن رسول الله ﷺ قال: (**يخرج في آخر أمتي المهدي؛ يسقيه الله الغيث، تخرج الأرض نباتها، ويعطى المال صَحَاحاً، وتكثر الماشية وتعظم الأمة، يعيش سبعاً أو ثمانياً**) يعني: حِجَجاً.

3. وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (**أبشركم بالمهدي، يبعث على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يقسم المال صحاحاً،** فقال له رجل: ما صحاحاً؟ قال: **بالسوية بين الناس**)، قال: (**ويملأ الله قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم عدله، حتى يأمر منادياً فينادي فيقول: من له في مالٍ حاجة؟ فما يقوم من الناس إلا رجل فيقول: ائت السدّان** – يعني الخازن – **فقل له: إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً، فيقول له: احْثُ، حتى إذا حجزه وأبرزه، ندم فيقول: كنت أجشع أمة محمد نفساً أو عجز عني ما وسعهم؟! قال: فيرده فلا يقبل منه، فيقال له: إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه، فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين، ثم لا خير في العيش بعده**) أو قال: (**ثم لا خير في الحياة بعده**).
4. عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (**المهدي منا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة**).
5. عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (**المهدي من عترتي، من ولد فاطمة**).
6. عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (**ينزل عيسى ابن مريم، فيقول أميرهم المهدي: تعال صل بنا، فيقول: لا إن بعضهم أمير بعض؛ تكرمة الله هذه الأمة**).

7. عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (**منا الذي يصلي عيسى ابن مريم خلفه**).

8. عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (**لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلا يَوْمٌ** – يعني من أيام الرب سبحانه المشار إليها بقوله تعالى: (**وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون**)– **لَطَوَّلَ اللهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ** –أي يظهر– **فِيهِ رَجُلاً مِنِّي أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي** – فيكون اسمه: محمد بن عبدالله، وفيه رد على الشيعة الذين يقولون: إنه محمد بن الحسن العسكري– **يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً**). وفي رواية للترمذي: (**لا تذهب** –أو: **لا تنقضي**– **الدنيا حتى يملك العَرَبَ رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي**). وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (**حتى يملك العَرَبَ**) قال القاري: (أي ومن تبعهم من أهل الإسلام، فإن من أسلم فهو عربي). وقال الطيبي: (لم يذكر العجم، وهو مراد أيضاً، لأنه إذا ملك العرب، واتفقت كلمتهم وكانوا يداً واحدة، قهروا سائر الأمم. ويمكن أن يقال: ذكر العرب لغلبتهم في زمنه، أو لكونهم أشرف أو هو من باب الاكتفاء، ومراده: العرب والعجم، كقوله تعالى: (**سرابيل تقيكم الحر**)، أي: والبرْد، والأظهر أنه اقتصر على ذكر العرب لأنهم كلهم يطيعونه بخلاف العجم، فإنه قد يقع منهم خلاف في طاعته والله تعالى أعلم). مع العلم أنه ورَد في

روايات أخرى أنه يفتح الديلم والقسطنطينية وروما والهند وكل هذه من بلاد العجم.

9. روى الإمام أحمد عن زر عن عبدالله رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (**لا تقوم الساعة حتى يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي**).

10. وروى الإمام أحمد عن علي رضي الله عنه بلفظ: (**لو لم يَبْقَ من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً، كما ملئت جوراً**)، وفي لفظ: (**لو لم يَبْقَ من الدنيا إلا يوم لبعث الله عز وجل رجلاً منا يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً**).

جملة من أحاديث الصحيحين يحتمل كونها في شأن المهدي

1. عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (**يوشك أن أهل العراق لا يجيء إليهم قَفِيزٌ** - مكيال لأهل العراق - **ولا درهم**)، قلنا من أين ذلك؟ قال: (**من قبل العجم، يمنعون ذلك**)، ثم قال: (**يوشك أهل الشام أن لا يجيء إليهم دينار ولا مُدْي**- مكيال لأهل الشام -)، قلنا: من أين ذلك؟ قال: (**مِن قِبل الروم**)، ثم سكت هنيهة، ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (**يكون في آخر أمتي خليفة يحثي، المال حثياً، لا يَعُدُّه عَدّاً**)، قال صاحب التاج الجامع للأصول: هذا هو المهدي عليه السلام بدليل الحديث الآتي -يعني حديث أبي سعيد المتقدم رقم (3)- وذلك لكثرة

الغنائم والفتوحات مع سخاء نفسه، وبذله الخير لكل الناس. وله شاهد عند الإمام أحمد، والترمذي وحسنه، وابن ماجة، والحاكم بنحوه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في ذكر المهدي: (**ويكون المال كدوساً**). قال: (**يجيء الرجل إليه، فيقول: يا مهدي! أعطني، أعطني**). قال: (**فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله**). قال الجريري: قلت لأبي نضرة وأبي العلاء: أتريان أنه عمر بن عبدالعزيز؟ فقالوا: لا.

2. عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: عَبِث - أي تحرك - رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه، فقلنا: يا رسول الله! صنعتَ شيئاً في منامك لم تكن تفعله، فقال: (**العجَبُ أن ناساً من أمتي يَؤُمُّون** - أي يقصِدون - **البيت لرجل من قريش قد لجَأَ بالبيت، حتى إذا كانوا بالبيداء** - المفازة وهي الأرض الواسعة القفر - **خُسِف بهم**)، فقلنا: يا رسول الله! إن الطريق قد تجمع الناس، قال: (**نعم فيهم المسْتَبْصر** - المستبين للأمر القاصد له - **والمجبور** - المُكْرَه والمقْهور - **وابن السبيل، يَهلِكون مَهْلِكاً واحداً ويصدُرُون مَصادِر شتَّى** - المقصود أن مَهلِكَ هذا الجيش مَهْلِكٌ واحدٌ يُخْسف بهم جميعاً، إلا أنهم يصدرون عن الهَلَكَة مَصَادِر مُتفرقة، فواحد إلى الجنة وآخر إلى النار على قدر أعمالهم ونياتهم- (**يبعثهم الله على نياتهم**).

3. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (**كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم، وإمامُكم منكم**).
4. عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (**لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة، فينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم: تَعَالَ صَلِّ لنا، فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء، تكرمة الله هذه الأمة**)، وفي لفظ: (**فإذا هم بعيسى ابن مريم، فتقام الصلاة فيقال له: تقدَّم يا روح الله، فيقول: ليتقدَّمْ إمامُكم فليُصَلِّ بكم**) وقد أورد الشيخ صديق حسن خان في (الإذاعة) جملة من أحاديث المهدي، جعل آخرها حديث جابر المذكور عند مسلم، ثم قال: (وليس فيه ذكر المهدي، ولكن لا محل له ولأمثاله من الأحاديث إلا المهدي المنتظر، كما دلت على ذلك الأخبار المتقدمة، والآثار الكثيرة).
5. دَخَلَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَعَبْدُاللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ وأَنَا مَعَهُمَا عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَسَأَلاهَا عَنِ الْجَيْشِ الَّذِي يُخْسَفُ بِهِ وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: (**يَعُوذُ عَائِذٌ بِالْبَيْتِ فَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ**) فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ بِمَنْ كَانَ كَارِهاً؟ قَالَ: (**يُخْسَفُ بِهِ مَعَهُمْ وَلَكِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نِيَّتِهِ**) وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: هِيَ بَيْدَاءُ الْمَدِينَةِ حَدَّثَنَاه أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ رُفَيْعٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَفِي حَدِيثِهِ قَالَ فَلَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ

فَقُلْتُ: (إِنَّهَا إِنَّمَا قَالَتْ بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ)، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: كَلَّا وَاللهِ إِنَّهَا لَبَيْدَاءُ الْمَدِينَةِ. يعوذ: أي يلجأ ويعتصم.

6. **(لَيَؤُمَّنَّ هَذَا الْبَيْتَ جَيْشٌ يَغْزُونَهُ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ يُخْسَفُ بِأَوْسَطِهِمْ وَيُنَادِي أَوَّلُهُمْ آخِرَهُمْ ثُمَّ يُخْسَفُ بِهِمْ فَلَا يَبْقَى إِلَّا الشَّرِيدُ الَّذِي يُخْبِرُ عَنْهُمْ).**

7. **(تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللهُ ثُمَّ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللهُ ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللهُ ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَّالَ فَيَفْتَحُهُ اللهُ. قَالَ فَقَالَ نَافِعٌ يَا جَابِرُ لَا نَرَى الدَّجَّالَ يَخْرُجُ حَتَّى تُفْتَحَ الرُّومُ).** ومناسبة إيراد هذا الحديث أن هذه الغزوات التي تسبق الدجال تكون في أيام المهدي بقرينة أن الدجال يظهر في آخر أيام المهدي، لأن الذي يقتل الدجال هو عيسى عليه السلام فينزل حينها والمهدي هو إمام المسلمين وخليفتهم فيقدمه عيسى عليه السلام، للصلاة عند نزوله كما مرّ قريباً في حديث متفق عليه وفي حديث آخر عند مسلم.

التعريف بالإمام المهدي عليه السلام

الخليفة الراشد المهدي محمد بن عبدالله عليه السلام

في آخر الزمان يخرج خليفة راشد من أهل البيت، قال صلى الله عليه وآله: **(المهديُ منا أهل البيت)**، يؤيد الله به الدين ويملك سبع سنين أو ثمانياً أو تسعاً، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً تنعم الأمة في عهده نعمة لم

تنعمها قط؛ تخرج الأرض نباتها وتمطر السماء قطرها، قال ﷺ: (**تنعم أمتي في زمن المهدي نعمة لم ينعموا مثلها قط، ترسل السماء عليهم مدراراً، ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلا أخرجته**)، ويعطى المال بغير عدد، قال ﷺ: (**يقسم المال صحاحاً**) قيل: ما صحاحاً؟ قال: (**بالسوية بين الناس**).

ويلقب بالمهدي قال ﷺ: (**يقال له المهدي**)، وفي زمانه تكون الثمار كثيرة، والزروع وفيرة، والأمطار غزيرة، والخير في أيامه دائم والمال وافر والسلطان قاهر قال ﷺ: (**يخرج في آخر أمتي المهدي؛ يسقيه الله الغيث، تخرج الأرض نباتها ويعطى المال صحاحاً وتكثر الماشية وتعظم الأمة**)، ويكون الدين قائم والعدو راغم قال ﷺ: (**يقوم بالدين في آخر الزمان، كما قمت به في أول الزمان**).

المهدي من ذرية الحسن والحسين

والمهدي هو رجل من نسل الحسن أو الحسين بن علي رضي الله عنهم جميعاً، ورد في الأثر أن علياً نظر إلى ابنه الحسن فقال: (إن ابني هذا سيد، كما سماه رسول الله ﷺ سيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً) وفي الحديث الآخر: (**هو من ولدي هذا**)، وضرب بيده على الحسين رضي الله عنه.

وقيل إنه منهما معاً، قال ﷺ: (**يا فاطمة والذي بعثني بالحق إن منهما** - يعني الحسن والحسين- **مهدي هذه الأمة**).

كُنية المهدي

يكنى بأبي عبدالله قال ﷺ: (**يكنى أبا عبدالله**)، ويكنى بأبي القاسم قال ﷺ: (**وكنيته ككنيتي**)، وكانت كنية الرسول ﷺ أبا القاسم.

اسم المهدي واسم أبيه واسم أمه

واسمه محمد واسم أبيه عبدالله قال ﷺ: (**يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي**)، واسم أمه آمنة قال ﷺ: (**...قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه وحليته**)، وأورد محمد عيسى داود أن: (اسم أمه آمنة وهي آمنة من كل شر ويموت أبوها وأمها وهي صغيرة فيربيها الله وينميها).

وهو الفاطمي لأنه يخرج من ذرية فاطمة الزهراء بنت رسول الله، قال ﷺ: (**المهدي من عترتي، من ولد فاطمة**).

مولده بمكة أو المدينة

ومولده في مكة أو في المدينة، قال علي رضي الله عنه: (المهدي مولده بالمدينة)، قال ﷺ: (**يخرج رجل من أهل بيتي في الحرم**).

وهو قرشي هاشمي غير أن له أصلاً ونسباً في اليمن أي وطنه الأصلي قال ﷺ: (ما المهدي إلا من قريش وما الخلافة إلا فيهم غير أن له أصلا ونسبا في اليمن).

خروجه من قرية كرعة أو قرعه في تهامة اليمن

ويخرج من اليمن من تهامة قال ﷺ: (**يخرج من تهامة**)، من قرية يقال لها كرعة قال ﷺ: (**يخرجُ المَهديُّ مِن قريةٍ باليمنِ يُقالُ لها: كرعة**)، وفي بعض الألفاظ (قرعة) وهي: قرية تقع أقصى غرب اليمن، جنوب مدينة الحديدة، إلى الشرق من بيت الفقيه، أقصى الحدود التهامية الشرقية، وبداية حدود ريمة من الغرب، وتقع في شعب بين جبلين، جبل بني القحوي وجبل جحزان، وكرعة أو قرعة قرية تتكون من عدة قُريات صغيرة: (الظهرة، مكراع، الجروة، هاجر، مرحله) وتتبع عزلة الحوادل ويتنازعها ريمة، وتهامة، فهي تتبع ريمة إدارياً وتتبع تهامة ثقافياً وجغرافياً، ويتحدث أهلها اللهجة التهامية.

نشأة المهدي بالحجاز وترحيله إلى اليمن

وينشأ بالحجاز ويجيء منها وهو ابن ثماني عشر سنة ويصعد المنبر قال ﷺ: (**المهدي رجل أزج أبلج أعين يجيء من الحجاز حتى يستوي على منبر دمشق وهو ابن ثمان عشرة سنة**)، وكما يبدو أن كلمة دمشق من الإدراج في

لحديث أو ربما يجيء من الحجاز إلى اليمن وهو ابن ثماني عشر سنه، ويستوي على منبر دمشق بعد بيعته في مكة وقيادته للملحمة العظمى في الشام. وأما جلائه مع قومه إلى اليمن -أي يُرَحَّل-؛ وأظنها أزمة الخليج ففي الأثر عن إجلاء اليمنيين: (حتى ينتهي إلى رجل منهم فيجلي اليمن إلى اليمن).

ويبعث وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين قال علي بن أبي طالب ﵁: (يبعث وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين). وورد أنه يظهر بعد غيبة وهو شاب ابن ثلاثين أو اثنين وثلاثين سنة (القائم من ولدي، ... يُدرى به، ثم يغيب غيبة في الدهر، ويظهر في صورة شاب موفق ابن اثنين وثلاثين سنة، حتى ترجع عنه طائفة من الناس، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلما وجوراً)وفي رواية (ابن ثلاثين سنة).

ويظهر في شبهة فيعلو ذكره ويستبين أمره، قال علي ﵁: (يظهر في شبهة ليستبين، فيعلو ذكره، ويظهر أمره).

النداءات السماوية ومنها: القنوات الفضائية

وينادي منادٍ من السماء (القنوات الفضائية) باسمه واسم أبيه، أن الحق في آل محمد فيشرب الناس حبه وذكره فلا يكون لهم ذكر غيره، ويُسمِعُ النداءُ أهلَ كل لغة بلغتهم وأهل الأرض كلهم وهي عدة نداءات منها نداء جبريل

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (إذا نادى منادٍ من السماء إن الحق في آل محمد فعند ذلك يظهر المهدي).

وتقع في زمانه هدَّةٌ – والهدُّ هو ما يقع من السحاب– يفزع منها ناس كثير ويصعق آخرون وهو الصوت، والصيحة لعلها (الحادي عشر من سبتمبر) وربما (ضربة نووية) وربما (يَكون حدثٌ كوني آيةً من الله) قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(إذا كانت صيحة في رمضان فإنه يكون معمعة في شوال، وتميزّ القبائل في ذي القعدة، وتسفك الدماء في ذي الحجة والمحرم، وما المحرم؟)** يقولها ثلاثاً **(هيهات هيهات يقتل الناس فيها هرجاً هرجاً)**، قال: قلنا: وما الصيحة يا رسول الله؟، قال: **(هدّة في النصف من رمضان ليلة جمعة، فتكون هدّة توقظ النائم وتقعد القائم وتخرج العواتق من خدورهن في ليلة جمعة في سنة كثيرة الزلازل، فإذا صليتم الفجر من يوم الجمعة، فادخلوا بيوتكم وأغلقوا أبوابكم، وسدوا كوُاكم، ودثِّروا أنفسكم، وسدوا آذانكم، فإذا أحسستم بالصيحة فخروا لله سجداً، وقولوا: سبحان القدوس، سبحان القدوس، ربنا القدوس، فإن من فعل ذلك نجا، ومن لم يفعل ذلك هلك)**.

هروب المهدي من حاكم جائر وسجن آل بيته

ويطلبه حاكم فاجر غاشم فيهرب المهدي ويقتل أحد أصحاب المهـدي ففي الأثر: (إذا قتل النفس الزكية وأخوه، يقتل بمكة ضيعة، نـادى منـادٍ مـن السماء إن أميركم فلان وذلك المهدي الذي يملأ الأرض حقا وعدلا).

ويؤخذ آل بيته صغيرهم وكبيرهم، لا يترك أحد منهم إلا أخذ وحـبس ففي الأثر: (يظهر السفياني ومن معه حتى لا يكون لـه همـة إلا آل محمـد .... ويبعث بعثاً إلى المدينة، فيقتل بها رجلاً ويهرب المهدي والمنصور منها، ويؤخذ آل محمد صغيرهم وكبيرهم لا يترك منهم أحد إلا حـبس ويخـرج الجـيش في طلب الرجلين ويخرج المهدي على سنة موسى خائفاً يترقب).

يوافق ذلك حدوث خلاف على الملك عند موت خليفة ففي الأثر: (من يضمن لي موت عبدالله أضمن له القائم) - أي ملك اسمه عبدالله-، وعلى ما يبدو أن ذلك في أرض الحجاز، ويحصل اقتتال بعده بين ثلاثة من بيـت رجـل واحد عند كنز (البترول)، أو عند البيت (الكعبة)، فلا يصير الملك إلى أحدهم قال ﷺ: (**يقتتل عند كنزكم [عند داركم] ثلاثة كلهم ابن خليفة، لا يصير إلى واحد منهم** - وفي رواية: **لا يصير الملك إلى واحد منهم**-، **ثم تجـيء الرايـات السود من قبل المشـرق فيقتلونهم قتالاً لم يقتله قوم، ثم يجيء خليفة الله المهدي فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه؛ فإنه خليفة الله المهدي**).

البيعات المتعلقة بالمهدي من الرجال والنساء

1. بيعة العلماء للعمل على بيعة المهدي بين الركن والمقام

يطلبه سبعة من العلماء وتكون لهم بيعة قبل بيعة المهدي يبايع لكل واحد منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عن عبدالله بن مسعود ﵁: (إذا تقطعت التجارات والطرق، وكثرت الفتن، خرج سبعة علماء من آفاق شتى على غير ميعاد، يبايع لكل رجل منهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً).

2. بيعة المهدي عند الركن والمقام

وتتنازع القبائل وتتميز وتتحازب وتتقاتل في مكة فيفزع الناس إلى خيرهم، ويطلبه العلماء السبعة، ويبحثون عنه فيجدونه في مكة، ويخرجونه من إحدى بيوتها ويبايعونه مكرهاً بين الركن والمقام، وهو ابن أربعين سنة قال ﷺ:(**المهدي من ولدي، ابن أربعين سنة**) وفي رواية (**يخرج المهدي وهو ابن أربعين سنة**)، وأول من يدلهم على مكان وجوده وهو مختفٍ مولى له في دينه – بمعنى صاحبه– ففي الأثر: (حتى إذا كان قبل خروجه، انتهى المولى الذي يكون معه حتى يلقى بعض أصحابه، فيقول: كم أنتم هاهنا؟ فيقولون: نحو من أربعين رجلاً. فيقول: كيف أنتم لو رأيتم صاحبكم؟ فيقولون: والله لو ناوى الجبال لناوينها معه)، قال ﷺ: (**ويبايعه عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً فيهم نسوة، لا يسبقهم الأولون ولا يدركهم الآخرون**)، (**فيجمع الله تعالى له قوماً، قزع كقزع السحاب، يؤلف الله بين قلوبهم، لا يستوحشون**

إلى أحد، ولا يفرحون بأحد دخل فيهم، على عدة أصحاب بدر، لم يسبقهم الأولون، ولا يدركهم الآخرون، على عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر)، وهم من أهل مكة وأهل الشام وأهل اليمن عن ابن عباس رضي الله عنه: (يبعث الله المهدي بعد إياس .... يسيرون إليه من الشام حتى يستخرجوه من بطن مكة، من دار عند الصفا فيبايعونه كرها، فيصلي بهم ركعتين، صلاة المسافر عند المقام ثم يصعد المنبر).

3. البيعة على القتال بعد التنحي عن المدينة

ثم يتنحى عن المدينة قدر بريدين فيُبايع له بعد وقعة المدينة عن أبي هريرة: (تَكُونُ بِالْمَدِينَةِ وَقْعَةٌ تَغْرَقُ فِيهَا أَحْجَارُ الزَّيْتِ، مَا الْحَرَّةُ عِنْدَهَا إلا كَضربَةِ سَوْطٍ، فَيَتَنحى عَنِ الْمَدِينَةِ قَدْرَ بَرِيدَيْنِ، ثُمَّ يُبَايعُ إلى الْمَهْدِيِّ).

4. بيعة المهدي في بيت المقدس

وتكون له بيعة ببيت المقدس، وهي بيعة هدى قال ﷺ: **(يَكُونُ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ بَيْعَةُ هُدًى)**.

خسف الجيش بالبيداء

فيُبعث إليه من جهة الشام جيشٌ فيخسف الله بذلك الجيش في بيداء والبيداء الصحراء قال ﷺ: (**يَعُوذُ** – أي يلجأ ويعتصم– **عَائِذٌ بِالْبَيْتِ فَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ**) وتشير الروايات إلى أنها

بيداء المدينة، وهي موضع يقع بعد ذي الحليفة المعروفة بأبيار علي، ففِي حَدِيثِ عَبْدُالْعَزِيزِ بن رُفَيْعٍ قَالَ: (فَلَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ، فَقُلْتُ: إِنَّهَا - أي أم سلمة- إِنَّمَا قَالَتْ بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ، فَقَالَ: أَبُو جَعْفَرٍ: كَلَّا وَاللهِ إِنَّهَا لَبَيْدَاءُ الْمَدِينَةِ)، فيتيقن المسلمون أنه المهدي المنتظر فيأتيه أبدال الشام وعصائب العراق ونجائب مصر، قال كعب: (فيهم النجباء من أهل مصر، والأبدال من أهل الشام، والأخيار من أهل العراق) فتتم له الخلافة الراشدة.

ويحكم العرب والعجم كلهم قال ﷺ: (**لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي، يفتح القسطنطينية وجبل الديلم**).

وأول لواء يعقده إلى الترك، قال أرطاة: (أول لواء يعقده المهدي يبعثه إلى الترك)، والترك: خوز وكرمان وهي روسيا اليوم وقد هاجر منهم كثير إلى (بيزنطة) القسطنطينية (اسطنبول) وما حولها حتى سميت بتركيا وهاجر منهم كثير إلى فارس (إيران) حتى غلبوا عليها والله أعلم أي هذه المناطق يعقد المهدي لواءه لها) وفي زمانه يقود المسلمين فيفتح جزيرة العرب وفارس والروم والدجال (**تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله، ثم فارس فيفتحها الله، ثم تغزون الروم فيفتحها الله، ثم تغزون الدجال فيفتحه الله**)، قال راوي الحديث نافع بن عتبة لجابر بن سمرة ﷺ: (يا جابر لا نرى الدجال يخرج حتى تفتح الروم)، سيغزو المسلمون جزيرة العرب فيفتحونها، ويغزون الروم فيفتحونها، ويغزون الدجال فيفتحه الله، إلا فارس تفتح بدون غزو.

الملحمة العظمى

وأعظم الانتصارات التي يحققها انتصاراته على الروم النصارى -الأمريكان والأوربيون- في حرب تسمى الملحمة العظمى. وهي من أعظم الحروب في تاريخ البشرية، تكون بينهم وبين المهدي في أرض الشام بالأعماق بدابق، قال ﷺ: (**لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق (أو: بدابق)، فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ**)، فيأتونه في ثمانين دولة من كل دولة اثنا عشر ألفاً قال ﷺ: (**فيأتونكم تحت ثمانين راية، كل راية اثنا عشر ألفاً**)، وفي رواية (**غاية**). ثمانين راية: أي ثمانين دولة.

فيخرج من المدينة مع روقة أهل الحجاز الذين لا يخافون في الله لومة لائم قال ﷺ: (**إنكم ستقاتلون بني الأصفر، ويقاتلونهم الذين من بعدكم، حتى تخرج إليهم روقة الإسلام، من أهل الحجاز، الذين لا يخافون في الله لومة لائم، فيفتحون القسطنطينية بالتسبيح والتكبير**).

جيش عدن أبين

1. ويخرج إليه مدد (عدن أبين) اثنا عشر ألف ينصرون الله ورسوله ويمده أهل الإسلام، فينتصر على الروم قال ﷺ: (**يخرج من عدن أبين أثنا عشر ألفا ينصرون الله ورسوله هم خير من بيني وبينهم**).

تحرير المهدي لفلسطين والمسجد الأقصى

ويقاتل المهدي اليهود ويحرر المسجد الأقصى ويهاجر إلى بيت المقدس فعن علي ﵁: (ومهاجره بيت المقدس)، عن محمد بن علي قال: (إذا سمع العائذ الذي بمكة بالخسف خرج مع اثني عشر ألفاً فيهم الأبدال حتى ينزلوا إيلياء) أي القدس، وقال حدثني من سمع علياً ﵁ يقول: (يسير المهدي حتى ينزل بيت المقدس)، ويجعلها عاصمة الخلافة، قال كعب الأحبار: (لا تنقضي الأيام حتى ينزل خليفة من قريش ببيت المقدس، يجمع فيها جميع قومه من قريش).

فتح القسطنطينية ورومية

ويفتح الله على يده القسطنطينية، وهي إسطنبول في تركيا اليوم، بالتكبير والتهليل قال رسول الله ﷺ: **(وأن يكون الغزو نداءً)** – مظاهرات –، قال رسول الله ﷺ: **(فيفتحون القسطنطينية بالتسبيح والتكبير)**، ويفتح روما عاصمة النصرانية قال رسول الله ﷺ: **(إن الله عز وجل يهلك قسطنطينية ورومية، وتدخلونها، فتقتلون بها أربع مائة ألف، وتستخرجون منها كنوزاً كثيرة، ذهباً، وكنوز جوهر، تقيمون في دار البلاط)**.

غزوة الهند

ويغزو الهند وعن أبي هريرة ﷺ قال: (وَعَدنا رسول الله ﷺ غزوة الهند فإن أدركتها أنفقت فيها نفسي ومالي، فإن استشهدت كنت من أفضل الشهداء وإن رجعت فأنا أبو هريرة المحرر) ويفتح له ما بين المشرق والمغرب، قال كعب: (يبعث ملك في بيت المقدس جيشاً إلى الهند فيفتحها فيطؤون أرض الهند ويأخذون كنوزها فيصيره ذلك الملك حلية لبيت المقدس ويقدم عليه ذلك الجيش بملوك الهند مغللين ويفتح له ما بين المشرق والمغرب ويكون مقامهم في الهند إلى خروج الدجال).

فتنة الدهيماء

وفي زمانه فتنة وهي شر فتنة وهي الدهيماء -الديمقراطية- الغربية، وهي التي تسلمهم إلى الدجال عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: كنا قعودا عند رسول الله ﷺ، فذكر الفتن، فأكثر في ذكرها، حتى ذكر (**ثم فتنة الدهيماء؛ لا تدع أحداً من هذه الأمة إلا لطمته لطمة، فإذا قيل انقضت؛ تمادت، يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، حتى يصير الناس إلى فسطاطين: فسطاط إيمان لا نفاق فيه، وفسطاط نفاق لا إيمان فيه، فإذا كان ذاكم؛ فانتظروا الدجال من يومه أو غده**).

الدجال

الدجال هو الكذاب وهو أول أشراط الساعة الكبرى، وهو شر غائب ينتظر، وتكون بين يديه فتن، ويخرج بعد فتح القسطنطينية من غضبة يغضبها، في آخر مدة حكم المهدي - لعله يغضب من إعادة المهدي لبيت المقدس من أيدي اليهود، والقسطنطينية من أيدي العلمانية إلى حاضرة الخلافة بعد أن كانت حاضرة الخلافة العثمانية سابقاً - قال رسول الله ﷺ: (**ألا إن كل نبي قد أنذر أمته الدجال، وإنه يومه هذا قد أكل الطعام**)، ويجوب الأرض كلها إلا مكة والمدينة، ويفسد في الأرض. عن أبي بكر رضي الله عنه قال: (**يخرج الدجال من قبل المشرق من أرض يقال لها خراسان**)، ويقاتله المهدي ومن معه، فيحاصرهم الدجال ببيت المقدس عاصمة الخلافة ومعه اليهود روى ابن أبي شيبة عن أبي الزاهرية مرسلاً، ولفظه قال: (**معقل المسلمين من الملاحم دمشق، ومعقلهم من الدجال بيت المقدس، ومعقلهم من يأجوج ومأجوج الطور**).

المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام

ينزل المسيح عيسى ابن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، قال رسول الله ﷺ: (**كيف بكم إذا نزل بكم ابن مريم فأَمَّكم؟!**) أو قال: (**إمامكم منكم**)، فيتبع الدجال ويقتله في فلسطين (بباب لُدٍّ) ويقتل المسلمون اليهود

كلهم. ويمسح عيسى عليه السلام وجوه بعض المؤمنين ويبشـرهم بدرجاتهم في الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (**ليدركن المسـيح بن مريم رجال من أمتي هم مـثلكم أو خيرهم مثلكم أو أخير**)، ثم يكسـر عيسى ابن مريم الصليب ويقتـل الخنزيـر ويدعو الناس للإسلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (**والذي نفسـي بيده ليوشـكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا وإماما مقسطا يكسـر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحـد**) فعنـدها لا يبقـى إنسـان عـلى سطح الأرض إلا ويـدخل في الإسـلام، ويمـوت المهـدي عليه السلام بعـد أن يعـم السلام على الأرض قاطبة.

قتل المسـيح الدجال

قتل المسـيح الـدجال قـال رسـول الله صلى الله عليه وآله: (**ينـزل عيسـى عنـد صـلاة الفجر، فإذا قضى صلاته؛ أخذ عيسى حربته، فيذهب نحو الـدجال، فـإذا رآه الدجال؛ ذاب كما يذوب الرصاص، فيضع حربته بين ثندوته، فيقتله**).

وفاة المهدي عليه السلام ثم وفاة المسـيح عيسى عليه السلام

ويتوفى المهدي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (**فيقسم المال، ويعمل في النـاس بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ويلقـي الإسـلام بجرانـه إلى الأرض، فيلبـث سبع سنين، ثم يتوفى، ويصلي عليه المسلمون**)، ثم بعد ذلك يتوفى عيسـى عليه السلام،

قال رسول الله ﷺ: **(الأنبياء إخوةٌ لِعَلَّات، أمهاتهم شتى ودينهم واحد، وإني أولى الناس بعيسى ابن مريم؛ لأنه لم يكن نبي بيني وبينه، وإنه نازل؛ فإذا رأيتموه؛ فاعرفوه، رجل مربوع إلى الحمرة والبياض، عليه ثوبان ممصران، كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل، فيدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويدعو الناس إلى الإسلام، ويهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام، ويهلك الله في زمانه المسيح الدجال، ثم تقع الأَمَنَة على الأرض، حتى ترتع الأسود مع الإبل، والنمار مع البقر، والذئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم، فيمكث أربعين سنة، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون).**

الجــزء الثــاني
صفات المهدي عليه السلام
الشخصية والزمنية والمكانية

الصفات الشخصية للمهدي

يمكن أن يعرف - المهدي - العلماء العارفون والأولياء الربانيون في وقت ولادته أو في خلال حياته ومن قبل بيعته، وتأمل عندما سُئِل الإمام الحسين رضي الله عنه: (هل وُلِد المهدي عليه السلام؟ قال لا، ولو أدركته لخدمته أيام حياتي). وهذا يدل على أنهم من خلال صفات المهدي يمكن أن يتعرفوا عليه منذ الولادة، ولو قُدِّر له أنه ولد في زمانهم لعرفوه وخدموه، وهذا ردٌّ على الذين ينفون معرفة المهدي قبل البيعة، وينفون معرفة المهدي نفسه قبل البيعة أيضاً. وما وردت صفات المهدي الكثيرة إلا من أجل أن تكون معرفته سهله، ولاشك أن الذين يعيشون قريباً منه، أو يتيسر لهم التعامل معه قبل البيعة، أنه من خلال صفاته يلفت نظرهم، فيتعرفون عليه ويسري ذلك في الناس، كما حصل لمن خالطوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل البعثة، فإن صفاته كانت تلفت نظرهم، ويدركون من خلالها أنه شخص لا كالأشخاص.

صفات المهدي الخَلْقية

1. يشبه النبي في الخُلُق: أي يشبهه في سلوكه ومعاملته، ولا يشبهه في الخَلْق: فلا يشبهه في جسمه وشكله وصورته، قال علي ﵁، ونظر إلى ابنه الحسن، فقال: (إن ابني هذا سيد، كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم، يشبهه في الخُلُق ولا يشبهه في الخَلْقِ يملأ الأرض عدلاً).
2. أجلى الجبهة: منحسر الشعر عن مقدمة رأسه إلى منتصف رأسه وهو دون الصلع، أجلى الجبين: نزعتا الجبهة يميناً ويساراً قال رسول الله ﷺ: (**المهدي مني؛ أجلى الجبهة، أقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً، يملك سبع سنين**)، ونظر علي إلى الحسن رضي الله عنهما، فقال: (إن ابني هذا سيد، كما سماه رسول الله ﷺ سيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم، يخرج على حين غفلة من الناس، وإماتة الحق وإظهار الجور، ويفرح بخروجه أهل السماء وسكانها، وهو رجل أجلى الجبين، أقنى الأنف، ضخم البطن، أزيل الفخذين، بفخذه الأيمن شامة، أفلج الثنايا، يملأ الأرض عدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً).
3. أعلى الجبهة: مرتفع الجبهة، قال رسول الله ﷺ: (**ليبعثن الله من عترتي رجلاً أعلى الجبهة**).

4. أجبه: ناتئ الجبين، عند نعيم بن حماد في كتاب الفتن حديث طويل: **(أجبه أقنى)**.
5. جعد الشعر، أقبل وعن علي بن أبي طالب ﷺ قال: **(المهدي أقبل، جعد، بخده خال)** وعند نعيم بن حماد في كتاب الفتن حديث طويل **(رجل آدم جعد الشعرة)**.
6. أشم الأنف: استواء أنفه مع ارتفاعه، قال رسول الله ﷺ: **(المهدي منا أهل البيت، رجل من أمتي، أشم الأنف يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً)**.
7. أقنى الأنف: فيه طول ودقة في أرنبته مع حدب في وسطه فليس حاداً في أرنبته وليس أفطسَ منبسط القمة، وعن علي بن أبي طالب ﷺ قال: (أقنى أجلى في كتفه علامة النبي صلى الله عليه وسلم)، والشمم والقنى صفتان متعارضتان لا تتفق في شخص واحد إلا إذا كان القنى قليلاً لا يظهر إلا لمن يتأمله أي يمعن النظر فيه.
8. لونه لون عربي، آدم: أسمر، عند نعيم بن حماد في كتاب الفتن حديث طويل **(رجل آدم جعد الشعرة)**.
9. وجهه كأنه كوكب درِّي قال رسول الله ﷺ: **(المهدي رجل من ولدي، وجهه كالكوكب الدري؛ لونه لون عربي، والجسم جسم إسرائيلي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضي في خلافته أهل الأرض وأهل**

السماء، والطير في الجو) وقال: **(كأن وجهه الكوكب الدري في اللون، في خده الأيمن خال أسود، ابن أربعين سنة).**

10. أفرق وأغرق: متباعد ثناياه بشدة، أو إحدى ثناياه مغطاة في اللثة، أو لبَّس الثنايا بغيرها. وأفلج الثنايا وهو الأفْرق: أي متفرق الأسنان التي في مقدمة الفك العلوي أو السفلي أو كليهما، قال رسول الله ﷺ: **(ليبعثن الله رجلاً من عترتي، أفرق الثنايا، أجلى الجبهة، يملأ الأرض عدلاً، ويفيض المال فيضاً).**
11. براق الثنايا: لامع الثنايا وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: **(براق الثنايا في وجهه خال).**
12. غليظ القصرة: غليظ أصل العنق عن أبي عبدالله الحسين بن علي رضي الله عنه، قال: (ثم يأتينا الغليظ القصرة ذو الخال والشامتين).
13. أزْيَل الفخذين: والزيل انفراج فخذيه وتباعد ما بينهما من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن المهدي (أزيَل الفخذين يملأ الأرض عدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً).
14. عريض الفخذين، فعن علي رضي الله عنه وهو على المنبر قال: (يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان....عريض الفخذين).

15. مربوع: وسط بين الطول والقصر، سئل أمير المؤمنين علي ﵁، عن صفة المهدي، فقال هو شاب مربوع، حسن الوجه، يسيل شعره على منكبيه، يعلو نور وجهه سواد شعره ولحيته ورأسه).

16. ضربٌ من الرجال: ليس بالنحيل ولا بالسمين وعن علي بن أبي طالب ﵁ قال: (هو فتى من قريش آدم ضرب من الرجال).

17. أجنأ: انكباب العنق على الصدر وهو دون الحدَب قال رسول الله ﷺ: **(لا تقوم الساعة حتى يستخلف رجل من أهل بيتي أجنأ أقنى)**.

18. شابٌّ أَزَجُّ: أي تقوُّسٌ في حاجبيه وامتداد، أَبْلَج: عدم اقتران الحاجبين ووضوح ما بينهما، فعن السقر بن رستم عن أبيه قال: (المهدي رجل أزجُّ أبلج أعْيَن).

19. أعْيَن وأكْحَل غائر العينين، مشرف الحاجبين، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﵁، قال المهدي (كث اللحية، أكحل العينين).

20. عظيم مشاش المنكبين مسترسل المنكبين عريض ما بينهما واسع الصدر، عن أبي عبدالله قال قلت له: جعلت فداك إني أريد أن ألمس صدرك، فقال: افعل فمسست صدره ومناكبه فقال: ولمَ يا أبا محمد؟ فقلت: جعلت فداك إني سمعت أباك وهو يقول: إن القائم واسع الصدر مسترسل المنكبين عريضُ ما بينهما) وقال الإمام علي وهو على المنبر: (يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان...، عظيم مشاش المنكبين).

21. بوجهه أثر، وفي رأسه حزاز. قال أبو جعفر الباقر ﵁ يصف المهدي: (ذاك المشرب حمرة، الغائر العينين، المشرف الحاجبين، العريض ما بين المنكبين، برأسه حزاز وبوجهه أثر).

22. كثُّ اللحية يسيل شعره على منكبيه وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﵁، قال: (المهدي كث اللحية، أكحل العينين، براق الثنايا،...)، سئل أمير المؤمنين علي ﵁، عن صفة المهدي، فقال: (هو شاب مربوع، حسن الوجه، يسيل شعره على منكبيه، يعلو نور وجهه سواد شعره ولحيته ورأسه).

23. ذو شامتين شامة تحت كتفه أو في كتفه: على لون جلده، وشامة في فخذه: الشامة علامة في الجلد خِلْقَةً، سمع ابن عباس يحدث معاوية وسأله عن الزمان فأخبره (أنه يلي رجل منهم في آخر الزمان أربعين سنة تكون الملاحم لسبع سنين بقين من خلافته فيموت بالأعماق غما ثم يليها رجل ذو شامتين فعلى يديه يكون الفتح يومئذ) عن علي قال: (تخرج رايات سود تقاتل السفياني فيهم شاب من بني هاشم في كتفه اليسرى خال) عن أبي جعفر ﵁ قال: (وشامة بين كتفيه من جانبه الأيسر، تحت كتفه الأيسر ورقة مثل ورقة الآس) وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﵁، قال: (بظهره شامتان، شامة على لون جلده وشامة على شبه شامة النبي صلى الله عليه وسلم).

24. ضخم البطن مبدح وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﵁، قال: (مبدح البطن عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين).

25. وفي خده الأيمن خال أسود. عن أبي عبدالله الحسين بن علي ﵁، قال: (ثم يأتينا الغليظ القصرة ذو الخال والشامتين).

صفات المهدي الخُلُقية

أخلاقه مثل أخلاق جده رسول الله ﷺ أجمل الناس ذِكْراً وصاحب علم، وعن أبي جعفر محمد بن علي ﵄ما أنه قال: (يكون هذا الأمر في أصغرنا سناً، وأجملنا ذِكْراً، ويورثه الله تعالى علماً، ولا يَكِلُه إلى نفسه)، وأحيَى من عذراء (**وهو أحيى من عذراء**) ولا يحتاج إلى أحد، ويعرف الحلال والحرام، وصاحب سكينة ووقار وعن الحارث بن المغيرة قال: قلت للحسين ﵁: (بأي شيء يعرف الإمام المهدي؟ قال: بالسكينة والوقار قلت: وبأي شيء؟ قال: بمعرفة الحلال والحرام، وبحاجة الناس إليه، ولا يحتاج إلى أحد)،ويعرف بالخشوع عن كعب: (المهدي خاشع لله كخشوع النسر ينشر جناحه) ورجل موفَّق عن الحسين بن علي، رضي الله عنهما قال: (لو قام المهدي لأنكره الناس؛ لأنه يرجع إليهم شاباً موفقاً، وإن من أعظم البلية أن يخرج إليهم صاحبهم شاباً، وهم يحسبونه شيخاً كبيراً).وهو الإمام المجدد الذي لم تلبسه الفتن ولم يلبسها وعن أبي معبد عن ابن عباس رضي الله عنهما،

قال: (إني لأرجو أن لا تذهب الأيام والليالي، حتى يبعث الله منا أهـل البيـت غلاماً شاباً حدثاً، لم تلبسه الفتن، ولم يلبسها، يقيم أمر هذه الأمة، كما فـتح الله هذا الأمر بنا، فأرجو أن يختمه الله بنا).

معنى يصلحه الله في ليلة!

وهو المهدي الذي يصلحه الله في ليلة أو يـومين ويُهـدى إلى أمـرٍ خفـي، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **(المهدي منا أهل البيت، يصـلحه الله في ليلـة)** وفي روايـة **(في يومين)**، لعل المراد بذلك أن الله يصلحه للخلافـة أي يهيئـه لهـا، ويوفقـه ويلهمه ويرشده، بعد أن لم يكن كذلك. وربما يكون المعنى: أي يصلح شأنه في ليلـة واحـدة مماثلـة متكـررة مـن جنسـها، وهـذا ممـا يجـوز فـإن رسـول الله صلى الله عليه وآله: **(لما سُئل عن صيام يوم الاثنين قال ذاك يوم ولدت فيه وبعثتُ فيه، وأُنْزل عليَّ فيه، وهاجرتُ فيه وأموتُ فيه)** فسمَّى الأيام المتكررة المتشابهة من جـنس واحدٍ يوماً، فيجوز أيضاً أن يكون صلاح المهدي في ليلة متكررة مـن جنسـها من هذا القبيل.

يعلمه الله علماً ولا يَكِلُه إلى نفسه، وعن أبي جعفر البـاقر رضي الله عنه أنـه قـال: (يكون هذا الأمر في أصغرنا سناً، وأجملنا ذكراً، ويورثه الله علـماً ولا يكِلُـه إلى نفسه) ولا يحتاج إلى أحد، ويحتاج إليه الناس عن الحارث بن المغيرة النضـري قال: قلت لأبي عبدالله الحسـين بـن عـلي رضي الله عنهما (بـأي شيء يعـرف

الإمام المهدي؟ قال: بالسكينة والوقار قلت: وبأي شيء؟ قال: بمعرفة الحلال والحرام، وبحاجة الناس إليه، ولا يحتاج إلى أحد))، شديد على العمال، رحيم بالمساكين وعن طاووس قال: (علامة المهدي أن يكون شديداً على العمال جواداً بالمال رحيماً بالمساكين)، عن علي رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: **(المهدي من أهل بيتي جواد بالمال رحيم بالمساكين)**، كأنما يُلْعِق المساكين الزُّبْد وعن أبي رؤبة قال: (المهدي كأنما يلعق المساكين الزبد)، يضرب الناس حتى يردهم إلى الحق قال النبي صلى الله عليه وآله يقول: **(لا تقوم الساعة حتى يخرج عليهم رجل من أهل بيتي، فيضربهم حتى يرجعوا إلى الحق)**.

فتى عنيد ينتزع الحق حتى لو كان تحت الأضراس عن جعفر بن سيار الشامي قال: (يبلغ من رد المهدي المظالم حتى لو كان تحت ضرس إنسان شيء انتزعه حتى يرده).

يعمل بالسنة ويقاتل عليها قال صلى الله عليه وآله: **(يخرج رجل من أهل بيتي، يعمل بسنتي)**.

يقيم السنن ويميت البدع، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (ولا يترك بدعة إلا أزالها، ولا سنة إلا أقامها) يخاف من الولاية في الشر، ويبكي وترتعد فرائصه خوفاً من الفتنة، ويُكرَه على البيعة عن الزهري قال: (... ثم ينصرفون إلى صاحبهم فيجدونه ملصقا ظهره إلى الكعبة ترعد فرائصه يتعوذ بالله من شر ما يدعونه إليه فيكرهونه على البيعة....).

يكره سفك الدماء بالباطل، ويكره نقض العهود يقسم المال بالسوية، ويحثي المال حثواً ولا يعده عداً، ويملأ الله قلوب أمة محمد غنىً، ويسعهم عدله، ويكون همُّ الرجل من يقبل صدقته قال ﷺ: (**لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال، فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل منه صدقته، وحتى يعرضه فيقول الذي يعرض له: لا إرب لي فيه**).

يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، قال ﷺ: (**يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت جوراً وظلماً**) ويميت الجور وأهله وعن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي، رضي الله عنهما. قال: (يبعث المهدي جنوده في الآفاق، ويميت الجور وأهله، ويستقيم له البلدان. ويفتح الله على يديه القسطنطينية).

في لسانه رتة وثقل عن أبي هريرة رضي الله عنه: (أن المهدي اسمه محمد بن عبدالله، في لسانه رتّة) إذا أبطأ عليه الكلام يضرب بيده اليمنى فخذه اليسرى وعن أبي الطفيل رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ وصف المهدي فذكر (**...ثقلا في لسانه، وضرب بفخذه اليسرى بيده اليمنى إذا أبطأ عليه الكلام، اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي**)، وإذا خطب علا صوته.

المهدي وأصحابه يلبسون الثياب البيض والعمائم البيضاء

ويلبس المهدي عمامة الرسول الله ﷺ وهي العمامة البيضاء قال وهب بن منبه: ويقال: (إن المهدي يسير إلى قتال الدجال، وعلى رأسه عمامة رسول الله ﷺ عمامة بيضاء)، ويلبس الثياب البيضاء هو وأصحابه وعن محمد بن الحنفية، قال: (تخرج راية من خراسان، ثم تخرج أخرى، ثيابهم بيض، على مقدمتهم رجل من بني تميم، يوطئ للمهدي سلطانه) ويطلبونه فيهرب قال رسول الله ﷺ: **(حتى يهرب صاحبهم، فيؤتى بين الركن والمقام، فيبايع وهو كاره، ويقال له: إن أبيت ضربنا عنقك. يرضى به ساكن السماء وساكن الأرض)**.

ويختفي ثم يظهر وعن زين العابدين رضي الله عنه: (فإذا ظهر السفياني اختفى المهدي ثم يظهر بعد ذلك) وهو محبوب بين الخلائق قال قتادة: (المهدي خير الناس، أهل نصرته وبيعته من أهل كوفان واليمن وأبدال الشام، مقدمته جبريل، وساقته ميكائيل، محبوب في الخلائق يطفئ الله تعالى به الفتنة العمياء)، عن عبدالله بن عمرو قال: (يا أهل الكوفة أنتم أسعد الناس بالمهدي) وهو لا يعرف ولا يؤبه به وعن عبدالله بن عطاء، قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي، رضي الله عنهما: (أخبرني عن القائم. قال: والله ما هو أنا، ولا الذي تمدون إليه أعناقكم، ولا يعرف ولا يؤبه له. قلت: بمَ يسير؟ قال: بما سار به رسول الله ﷺ).

الصفات الزمنية للمهدي

أحوال الناس قبل خروج المهدي

يكون اختلاف شديد بين الناس من أحزاب وجماعات ومذاهب وأفكار قال ﷺ: (**أبشـركم بالمهدي، يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلـزال، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً**).

لا يخرج المهدي إلا إذا لعن بعضهم بعضاً وقتل بعضـهم بعضـاً .. عـن أبي عبدالله الحسـين بن علي رضي الله عنه قال: (لا يكون الأمر الـذي تنتظرونـه، يعنـي ظهور المهدي عليه السلام، حتى يبرأ بعضكم من بعض، ويشهد بعضكم على بعـض، ويلعن بعضكم بعضاً. فقلت: ما في ذلك الزمان من خـير؟ فقـال رضي الله عنه: الخـير كله في ذلك الزمان، يخرج المهدي فيرفع ذلك). وفي رواية (يتفـل بعضـكم في وجوه بعض، فيشهد بعضكم على بعض بالكفر).

ويكون سـيف قاطع بين العرب قال محمد بن عـلي رضي الله عـنهما: (لا يقوم القائم إلا على خوف شديد وفتنة وبلاء يصـيب النـاس، وطـاعون قبـل ذلك، ثم سـيف قاطع بين العرب، واختلاف بين الناس، وتشـتت في ديـنهم، وتغير في حالهم. حتى يتمنى المتمني الموت صباحاً ومساءً من عظـيم مـا يـرى من كَلَب الناس وأكل بعضهم بعضاً) واختلاف في كل أرض وعن جـابر بـن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر رضي الله عنه: (يا جابر، الزم الأرض ولا تحـرك يـداً ولا رجلاً، حتى ترى علامات أذكرها لك، إن أدركتها وذكـر منهـا .. فتلـك

السنة يا جابر فيها اختلاف كثير في كل أرض). ورواية (فتلك السنة يا جابر فيها اختلاف كثير في كل أرض من ناحية الغرب)، وبلاء شديد من سلطانهم لم يسمع ببلاء أشد منه، وتضيق عليهم الأرض الرحبة ويلعن بعضهم بعضاً ويتبرؤون من بعض قال ﷺ: **(يصيب الناس بلاءٌ شديدٌ حتى لا يجد الرجل ملجأً، فيبعث الله من عترتي أهل بيتي رجلاً، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً)**، وتكثر الحروب في الأرض، وتصير الدنيا هرجاً قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً، وحتى يسير الراكب بين العراق ومكة لا يخاف إلا ضلال الطريق، وحتى يكثر الهرج. قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: القتل)** ولا يخرج حتى يقتل ثلث ويموت ثلث عن علي رضي الله عنه يقول: (لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث، ويموت ثلث، ويبقى ثلث) وتكون الدنيا هرجاً ومرجاً وتتظاهر الفتن وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقر كبيراً (يا فاطمة، والذي بعثني بالحق إن منهما - يعني الحسن والحسين رضي الله عنهما - مهدي هذه الأمة، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن، وتقطعت السبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقر كبيراً، فيبعث الله عز وجل عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة، وقلوباً غلفاً، يقوم بالدين في آخر الزمان، كما قمت به في أول الزمان، ويملأ الدنيا عدلاً، كما ملئت جوراً).

وتقطع السبل أي الطرق وعن عبدالله بن مسعود، ﵁ قال: (إذا انقطعت التجارات للطرق، وكثرت الفتن، وخرج سبعة علماء من آفاق شتى على غير ميعاد، يبايع لكل رجل منهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، حتى يجتمعوا بمكة، فيقول بعضهم لبعض: ما جاء بكم؟ فيقولون: جئنا في طلب هذا الرجل الذي ينبغي أن تهدا على يديه هذه الفتن، وتفتح له القسطنطينية، قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه وحليته...) ويظهر بائعو الدين بعَرَضٍ من الدنيا وما أشبههم بالمتهافتين على الديمقراطية الآن والاشتراكية فيما مضى- وغيرهما، قال ﷺ: (**ستكون بعدي فتن منها فتنة الأحلاس يكون فيها حرب وهرب ثم بعدها فتن أشد منها ثم تكون فتنة كلما قيل انقطعت تمادت حتى لا يبقى بيت إلا دخلته ولا مسلم إلا صكته حتى يخرج رجل من عترتي**).

وتُقتل النفس الزكية قال الحسين بن علي رضي الله عنهما: (للمهدي خمس علامات، السفياني، واليماني، والصيحة من السماء، والخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكية)، وفي معنى النفس الزكية: هي نفس بريئة طاهرة لها علاقة بالمهدي وتقتل ضيعة أي خفية وغيلة. أو أنها أنفس الأطفال البريئة التي تقتل في هذه الأيام ومنها قتل الرجال والنساء بغير حق.

ويكون رجل من آل البيت على رأس جماعة ليس له عند الله خلاق فيقتل أو يموت فيقوم المهدي عن عمر بن علي، أن علياً قال: (تكون فتنة ثم

تكون جماعة على رأس رجل من أهل بيتي ليس لـه عنـد الله خـلاق فيقتـل أو يموت، فيقوم المهدي).

سقوط حكام العرب ونهاية مرحلة الحكم الجبري

يحصل سقوط مفاجئ للحكام والرؤساء بإرادة الله وقدره، ويكون هـذا السقوط من أجل إصلاح الله للأمة بعد فسادها، وتفريـغ السـاحة لاجـتماع الناس على المهدي عليه السلام وبيعته، عن أبي قبيل قال: (اجتماع الناس عـلى المهـدي سنة أربع ومائتين قال ابـن لهيعـة بحسـاب العجـم لـيس بحسـاب العـرب) والعجم تحسب بالتاريخ الشمسـي الميلادي، وهذا التـاريخ أيضـاً ينقسـم إلى نوعين:

1. التاريخ الجورجري (الغورغري) وهـو المعـدل والمقـدم 7 سـنوات و9 أشهر، ويسير العالم وفقاً لهذا التاريخ.
2. التاريخ القديم الإثيوبي، والذي ما تزال إثيوبيا تلتزم به رافضة التعديل.

وبناءً على ذلك فإن الأثر السابق أشار إلى الاجـتماع سـنة أربـع ومـائتين وهي قراءة قديمة من اليمين إلى اليسار، أي 4 جوار 200 لتصبح 2004م.

ويعتبر اندلاع التظاهرات في الدول العربية منذ عام 2011م غـورغري المعادل لسنة 2004م إثيوبي تقليدي فلا يسـتقيم أمـر النـاس ولا تكـون لهـم جماعة ولا إمام وينتهي بذلك مرحلة الحكم الجبري.

الفترة الانتقالية

وتدخل الأمة إلى مرحلة انتقالية وفوضى وصـراعات دامية طاغوتيـة لا تنتهـي إلا بخـروج الإمـام المهـدي وقيـام الخلافـة عـلى منهـاج النبـوة قـال ﷺ: (**ويح هذه الأمة من ملوك جبابرة، كيف يقتلون ويخيفون المطيعين إلا من أظهر طاعتهم، فالمؤمن التقي يصانعهم بلسانه، ويفر منهم بقلبه، فـإذا أراد الله عز وجل أن يعيد الإسلام عزيزاً، قصم كل جبار عنيد، وهـو القـادر عـلى مـا يشاء أن يصلح أمة بعد فسادها**).فقال ﷺ: (**يا حذيفة لو لم يبق من الـدنيا إلا يوم واحد، لطول الله ذلك اليوم حتـى يملـك رجـل مـن أهـل بيتـي، تجـري الملاحم على يديه، ويظهر الإسلام، لا يخلف وعده وهو سـريع الحساب**).

الشام، سوريا

مواصفات سفياني الشام الذي يخرج في عمق دمشق: طويل العنق أزرق العين مديد الجسم أصفر أبيض جعد الشعر مصفح الـرأس، غـائر العينيـين، يقتل الاطفال والنساء ويقتل الحرية (الثورة السـورية ثـورة الحريـة) حـديث السن، واسمه واسم أبيه على ثمانية أحرف، ويقال لـه الأصـهب (والأصـهب هو اسم للأسد أو الأصفر الوجه)، وهي تطابق صفات رئيس سوريا (بشـار حافظ الأسد).

والسفياني أربع شخصيات: سفياني الشام، وسفياني الجزيرة، وسفياني العراق، وسفياني مصر.

السفيانيون

السفياني الأول (سفياني الشام):

والظاهر أنه بشار حافظ الأسد، وجاء في وصف هذا السفياني:

عن الحارث بن عبدالله (يخرج رجل من ولد أبي سفيان في الوادي اليابس في رايات حمر دقيق الساعدين والساقين طويل العنق شديد الصفرة به أثر العبادة) وعن ضمرة قال: (السفياني رجل أبيض جعد الشعرة ومن قبل من ماله شيئا كان رضفا في بطنه يوم القيامة) عن ذي قرنات قال: (يختلف الناس في صفر ويفترق الناس على أربعة نفر رجل بمكة العائذ ورجلين بالشام أحدهما السفياني والآخر من ولد الحكم أزرق أصهب) وعن الباقر ﵁ قال: (إنك لو رأيت السفياني لرأيت أخبث الناس. أشقر أحمر أزرق) وعن كعب: (خروج السفياني حديث السن جعد الشعر أبيض مديد الجسم) وعن كعب قال: (ثم يثور ثائر فيقتل الحرية ويسبي الذرية ويبقر بطون النساء) وعن الزهري (يلي بعده رجل منهم اسمه اسم أبيه واسمه على ثمانية أحرف متزلج المنكبين حمش الذراعين والساقين مصفح الرأس غائر العينين فيهلك الناس بعده) واسمه واسم أبيه مكون من ثمانية أحرف: بشار حافظ.

وعن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: (**يخرج رجل يقال له السفياني في عمق دمشق، وعامة من يتبعه من كلب، فيقتل حتى يبقر بطون النساء، ويقتل الصبيان، فتجمع لهم قيس فيقتلها، حتى لا يمنع ذنب تلعة، ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرم**)، عن أرطأة قال: (إذا اجتمع الترك والروم وخسف بقرية بدمشق وسقط طايفة من غربي مسجدها رفع بالشام ثلاث رايات: الأبقع والأصهب والسفياني ويحصر بدمشق رجل فيقتل ومن معه، ويخرج رجلان من بني أبي سفيان فيكون الظفر للثاني، فإذا أقبلت مادة الأبقع من مصر ظهر السفياني بجيشه عليهم فيقتل الترك والروم بقرقيسيا حتى تشبع سباع الأرض من لحومهم).

السفياني الثاني (سفياني الجزيرة):

الأحاديث الصحيحة وخاصة في الصحيحين، تشير إليه وإن لم تصرح باسمه الروايات، راجع أحاديثه في أحاديث الخسف بالجيش وقد تقدم. وهو شخصية في الجزيرة العربية ظالمة يطارد المهدي وأهله وأصحابه والمبايعين له ويرسل إليهم جيشاً من الجهة الشامية للجزيرة العربية فيخسف الله به وبعد الخسف بجيشه يبعث جيش آخر فيتقاتل مع المهدي فينتصر المهدي عليه. عن أرطاة قال: (ثم يخرج رجل آخر منهم بين الطائف ومكة أو بين مكة والمدينة من شبيب وطباق وشجر بالحجاز مشوه الخلق مصفح الرأس حمش

الساعدين غائر العينين في زمانه تكون هدة). وعن بقيرة الهلالية (إذا سمعتم بقوم قد خسف بهم هاهنا قريبا فقد أظلت الساعة). عن جابر عن أبي جعفر قال: (إذا بلغ السفياني قتل النفس الزكية وهو الذي كتب عليه فهرب عامة المسلمين من حرم رسول الله ﷺ إلى حرم الله تعالى بمكة فإذا بلغه ذلك بعث جندا إلى المدينة عليهم رجل من كلب حتى إذا بلغوا البيداء خسف بهم وينفلت أميرهم وذكروا أنه من مذحج وقال بعضهم من كلب). وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (يخرج ثلاثة نفر من قريش إلى مكة من جيش السفياني منظور إليهم فإذا بلغهم الخسف اجتمعوا بمكة لأولئك النفر الثلاثة من البلاد فيبايع أحدهم كرها). وعن عبدالله ابن مسعود قال: (....فيقولون إثمنا عليك ودماؤنا في عنقك إن لم تمد يدك نبايعك هذا عسكر السفياني قد توجه في طلبنا عليهم رجل من جرم، فيجلس بين الركن والمقام فيمد يده فيبايع له ويلقي الله محبته في صدور الناس فيسير مع قوم أسد بالنهار رهبان بالليل...).

السفياني الثالث (سفياني العراق):

ويظهر أنه صدام حسين، وجاء في وصف هذا السفياني:

(خراب الزَوراءِ من السُّفْياني) والزوراء هي بغداد. وفي كتاب الفتن لنُعيم بن حماد (وتقبل خيل السفياني كالليل والسيل فلا تمر بشيء إلا أهلكته

وهدمته، حتى يدخلوا الكوفة فيقتلون شيعة آل محمد، ثم يطلبون أهل خراسان في كل وجه. فيخرج أهل خراسان في طلب المهدي فيدعون له وينصرونه). وعن أرطاة قال: (يدخل الأزهر بن الكلبية الكوفة فتصيبه قرحة فيخرج منها فيموت في الطريق) وفي رواية (فيخرج منها هارباً). أقول: هرب صدام فقبض عليه وأعدم وبعد الشنق عرضت جثته وفيها قرحة في عنقه.

السفياني الرابع (سفياني مصر):

عن ذي قرنات (فإذا بلغ السفياني الذي بمصر بعث جيشا إلى الذي بمكة فيخربون المدينة أشد من الحرة حتى إذا بلغوا البيداء خسف بهم).

فتنة لعب الصبيان

وحدثت في عهده بسوريا فتنة بدأت بلعب الصبيان؛ حيث كتب أطفال درعا على الجدران: ارحل يا بشار. فسجنهم الأمن السوري وعذّبهم تعذيباً فاحشاً ومنهم حمزة الخطيب؛ وثار الناس بالمظاهرات عليه فواجههم بالسلاح، فكلما سكنت المواجهات في مدينة أو قرية هاجت في أخرى فانشقت الشام شقَّ الشعرة (الجيشين: الحر، والنظامي) وكثر القتل، فطلب الناس المخرج من هذه الفتنة (اجتماعات مستمرة ومؤتمرات دولية ومبعوثين

أمين) فما وجدوا لها حلاً والتقى أهل المشرق (روسيا والصين) وأهل المغرب (أمريكا وأوروبا) فيها وزادت الفتنة بالتقاء الرايات السود (التنظيمات الجهادية السلفية كالقاعدة والدولة الاسلامية وغيرها) والرايات الصُّفر (التنظيمات الشيعية كحزب الله وغيره). فما انتهت هذه الفتنة ولن تنتهي إلا عن مقتلة تقدر بأكثر من مائة ألف ويكون فيها رجفة، وينادي منادٍ من السماء باسم المهدي واسم أبيه فيخرج المهدي عليه السلام وعلامته طلوع كف في السماء تشير، وعن ابن المسيب قال: (تكون فتنة بالشام كأن أولها لعب الصبيان ثم لا يستقيم أمر الناس على شيء ولا تكون لهم جماعة حتى ينادي منادٍ من السماء عليكم بفلان وتطلع كف بشير - أو - كف تشير) ويكون بالشام خليفة يطلب منه أهل الشام بعد الخسف بيعة المهدي أو يُقتل. وعن سعيد بن المسيب رضي الله عنه أنه قال: (يكون بالشام فتنة، أولها كلعب الصبيان، كلما سكنت من جانب طمت من جانب آخر، فلا تتناهى حتى ينادي منادي من السماء: ألا إن الأمير فلان. ثم قال ابن المسيب: فذلكم الأمير، فذلكم الأمير، فذلكم الأمير، قال ذلك ثلاث مرات، كنى عن اسمه فلم يذكره، وهو المهدي)

أنجى الناس من فتنة الشام: أهل الحجاز، والساحل، واليمن

وهي الصَّيلم، والدهماء، والغبراء، المظلمة، التي تموت فيها قلوب الناس كما تموت أبدانهم، قال رسول الله ﷺ: (**تأتيكم بعدي أربع فتن الأولى يستحل فيها الدماء والثانية يستحل فيها الدماء والأموال، والثالثة يستحل فيها الدماء والأموال والفروج، والرابعة صماء عمياء مطبقة تمور مور الموج في البحر حتى لا يجد أحد من الناس منها ملجأ، تطيف بالشام وتغشى العراق وتخبط الجزيرة بيدها ورجلها وتعرك الأمة فيها بالبلاء عرك الأديم، ثم لا يستطيع أحد من الناس يقول فيها مه مه، ثم لا يعرفونها من ناحية إلا انفتقت من ناحية أخرى**)، وأنجى الناس منها أهل الحجاز، وأهل الساحل، وعن أرطاة بن المنذر عن ضمرة بن حبيب قال: (أنجى الناس من فتنة الصيلم أهل الساحل وأهل الحجاز) وأهل اليمن وعن سعيد بن مهاجر الوصابي يقول: (إذا كانت فتنة المغرب فشد قبال نعليك إلى اليمن، فإنه لا يحرزكم منها أرض غيرها).

حصار الشام

وتحاصر الشام قبل خروج المهدي وقد حوصرت وها هي غزة محاصرة إلى الآن وكذلك سوريا، من قبل الروم أمريكا وأوروبا عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ: (**يوشك أن أهل العراق أن لا يجبى إليهم قفيز**– مكيال لأهل العراق – **ولا درهم**)، قلنا من أين ذلك؟ قال: (من

قبل العجم، يمنعون ذلك)، ثم قال: (**يوشك أهل الشام أن لا يجبى إليهم دينار ولا مُدي** - مكيال لأهل الشام -)، قلنا: من أين ذلك؟ قال: (**من قبل الروم**)، ثم سكت هنيهة، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: (**يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثياً، لا يعده عداً**)، قال صاحب التاج الجامع للأصول: هذا هو المهدي عليه السلام، وذلك لكثرة الغنائم والفتوحات مع سخاء نفسه، وبذله الخير لكل الناس.

اختلاف الرايات السود فيما بينها

ولن يخرج المهدي حتى تختلف الرايات السود فيما بينها، الدولة الإسلامية وجبهة النصرة (القاعدة) اختلفوا فيما بينهم واقتتلوا وهم أصحاب رايات سود. عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: (إِذَا اخْتَلَفَ أَصْحَابُ الرَّايَاتِ السُّودِ بَيْنَهُمْ كَانَ خَسْفُ قَرْيَةٍ بِإِرَمَ، يُقَالُ لَهَا حَرَسْتَا، وَخُرُوجُ الرَّايَاتِ الثَّلَاثِ بِالشَّامِ عِنْدَهَا)

العراق

حصار العراق وشنق صدام

ولذلك آيات وعلامات أولهن إحصار الكوفة بالرصد والخندق، حوصرت العراق ثلاث عشر سنة، وشُنق خليفة العراق أي رئيسها صدام حسين، وخرج بعده رجل كث اللحية أسود الشعر براق الثنايا مقتدى الصدر، معه جيش المهدي، وفيلق بدر وأذاق أتباعه المرَّاق أهل العراق الويلات من القتل والتشريد، وأتت دول التحالف من أجل كنز العراق البترول فاقتتلوا عليه وقتل خلق كثير، وقد زعموا أن اقتتالهم من أجل أسلحة الدمار الشامل ثم اعترفوا أنها مكيدة ليس إلا. قال رسول الله ﷺ: (**إذا قتل الخليفة بالعراق خرج عليهم رجل مربوع القامة، كث اللحية، أسود الشعر، براق الثنايا، فويل لأهل العراق من أتباعه المراق، ثم يخرج المهدي منا أهل البيت فيملأ الأرض عدلاً، كما ملئت جوراً**).

وتنزل الرايات السود التي تأتي من خرسان (أفغانستان) إلى الكوفة (العراق) قال رسول الله ﷺ: (**تجيء الرايات السود من قبل المشرق، كأن قلوبهم زبر الحديد، فمن سمع بهم فليأتهم فليبايعهم، ولو حبوا على الثلج**)، وتقيم الرايات السود دولة تسمى بـ (الدولة) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: (إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ فَالْزَمُوا الْأَرْضَ فَلَا تُحَرِّكُوا أَيْدِيَكُمْ، وَلَا أَرْجُلَكُمْ، ثُمَّ يَظْهَرُ قَوْمٌ ضُعَفَاءُ لَا يُؤْبَهُ لَهُمْ، قُلُوبُهُمْ كَزُبَرِ الْحَدِيدِ، هُمْ أَصْحَابُ الدَّوْلَةِ،

لَا يَفُونَ بِعَهْدٍ وَلَا مِيثَاقٍ، يَدْعُونَ إِلى الْحَقِّ وَلَيْسُوا مِنْ أَهْلِهِ، أَسْمَاؤُهُمُ الْكُنَى، وَنِسْبَتُهُمُ الْقُرَى، وَشُعُورُهُمْ مُرْخَاةٌ كَشُعُورِ النِّسَاءِ، حَتَّى يَخْتَلِفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، ثُمَّ يُؤْتِي اللهُ الْحَقَّ مَنْ يَشَاءُ). وقائدها يسمى بـ (الخليفة) عن علي ﷺ قال: (إذا بعث السفياني إلى المهدي جيشا فخسف بهم بالبيداء وبلغ ذلك أهل الشام قالوا لخليفتهم قد خرج المهدي فبايعه وادخل في طاعته وإلا قتلناك فيرسل إليه بالبيعة) وتكون بقيادة رجل من ولد الحسين، وعن عبدالله بن عمرو، قال: (يخرج رجل من ولد الحسين، من قبل المشرق، لو استقبلته الجبال هدمها، واتخذ فيها طرقاً) وعَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، سَمِعَ عَلِيّاً، ﷺ يَقُولُ: (يُفَرِّجُ اللهُ الْفِتَنَ بِرَجُلٍ مِنَّا يَسُومُهُمْ خَسَفاً لَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السيفَ، يَضَعُ السيفَ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ هَرْجاً، (يقتل ويمثل) حَتَّى يَقُولُوا: وَاللهِ مَا هَذَا مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ، لَوْ كَانَ مِنْ وَلَدِهَا لَرَحِمَنَا، يُغْرِيهِ اللهُ بِبَنِي الْعَبَّاسِ وَبَنِي أُمَيَّةَ) وعن علي بن أبي طالب ﷺ قال: (يخرج رجل قبل المهدي من أهل بيته بالمشرق، يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر، يقتل ويمثل ويتوجه إلى بيت المقدس فلا يبلغه حتى يموت) وفي رواية (ثمانية عشر شهراً) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(تجيء الرايات السود من قبل المشرق، كأن قلوبهم زبر الحديد، فمن سمع بهم فليأتهم فليبايعهم، ولو حبوا على الثلج)**.

والحسيني صاحب الرايات السود أظنه (أبوبكر إبراهيم بن عواد البغدادي الحسيني) وهو الذي يدفع بالبيعة للمهدي الحسني (محمد بن

عبدالله)، عن عبدالله بـن مسـعود. قـال: أتينـا رسـول الله ﷺ، فخـرج إلينـا مستبشـراً، يعرف السـرور في وجهه، فما سألناه عـن شيء إلا أخبرنـا بـه، ولا سكتنا إلا ابتدأنا، حتى مرت فتية من بني هاشم، فيهم الحسن والحسـين، فلـما رآهم خبر بممرهم، وانهملت عيناه، فقلنا: يـا رسـول الله، مـا نـزال نـرى في وجهك شيئاً نكرهه. فقال: (**إنا أهل البيت اختار الله لنا الآخـرة عـلى الـدنيا، وإنه سـيلقى أهل بيتي من بعدي تطريداً وتشـريداً في البلاد، حتى ترفع رايات سود من المشـرق، فيسـألون الحـق فـلا يعطونـه، ثـم يسـألونه فـلا يعطونـه، فيقاتلون فينصـرون، فمن أدركه منكم ومن أعقابكم فليأت إمام أهـل بيتـي، ولو حبوا على الثلج، فإنها رايات هـدى يـدفعونها إلى رجـل مـن أهـل بيتـي، يواطئ اسمه اسـمي، واسـم أبيـه اسـم أبي، فيملـك الأرض فيملأهـا قسـطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً**). وعن أمير المـؤمنين عـلي بـن أبي طالـب ﵁ قال: (تختلف ثلاث رايات، راية بالمغرب، وراية بالجزيرة، وراية بالشام، تدوم الفتنة بينهم سنة. ثم ذكر خروج السفياني، وما يفعله من الظلم والفجور. ثـم ذكر خروج المهدي، ومبايعة الناس له بين الركن والمقام. ثم يسـير بـالجيوش حتى يصير بوادي القرى، في هدوء ورفق، ويلحقه هنالك ابن عمه الحسـيني، في اثنا عشـر ألف فارس، فيقول له: يا ابن عم أنا أحق بهذا الجيش منـك، أنـا ابن الحسـين، وأنا المهدي. فيقول له المهدي ؈: بـل أنـا المهـدي. فيقـول لـه الحسـيني: هل لك من آية فأبايعك؟ فيومئ المهدي ؈ إلى الطير، فيسقط على

يـده، ويغـرس قضـيباً في بقعـة مـن الأرض، فيخضـــر ويـورق. فيقـول لـه الحسـيني: يا ابن عم هي لك. ويسـير على مقدمته). ووادي القرى: في الشمال الشـرقي من المدينة المنورة بينه وبينها ست ليال وهو واد بـين الشـام والمدينـة وهو بين تيماء وخيبر فيه قرى كثيرة وبها سمي.

ويقاتل الحسـيني الترك وهم (روسـيا) والروم وهم (أمريكا، وأوروبا) فتشبع الطير من لحومهم وعن أرطـأة قـال: (إذا اجتمـع الـترك والـروم .... فيُقتل الـترك والـروم بقرقيســيا حتـى تشـبع سـباع الأرض مـن لحـومهم). قرقيسيا: بلدة في شمالي سوريا تقع بين الفرات ومصب نهر الخابور على أطراف بادية الشام تبعد حوالي مائة كلم من الحدود العراقية، وحوالي مائتي كلم عـن الحدود التركية وتقع بقرب مدينة دير الزور السورية.

مصـر

يخرج رجل من السجن بصورة سـريعة ويصعد على منصة الحكم (محمد مرسـي) وهو الأبقع بسبب بقع في جسده، عن أبي جعفر قـال: (إذا اختلفـت كلمتهم.... لم يلبثوا إلا يسـيرا حتى يظهر الأبقع بمصـــر) وقـد يـبس شـجر مصـر ومما نسب إلى علي بن أبي طالب ﷺ قال: (وأعلم قبـل خـروج الإمـام تنزل بني الأصفر على المرج الأخضـر، ويصلون إلى البيت المقدس فور ذلـك يخرج من السجن غلام يهزمهم ويشتت شـملهم إلى البيـت المقـدس، فيـوافي

مصـر وقد يبست أشاجرها وتوقف نيلها، قلّ نيلها، ثم يخرج الإمام)، ويـبس الشجر بسبب قلة الوقود أيام الثورة المصـرية على (حسني مبارك)، وقـل مـاء نهر النيل لعدة عوامل منها: بناء إثيوبيا سدّاً ضخماً على نهر النيل، وقبـل ذلـك دخول بني الأصفر؛ أوروبا، أرض الشام وبيت المقـدس وتسـليمهم القـدس لليهود فيهزمهم ويضطرهم إلى الانسحاب إلى بيت المقدس، وبالفعل في أيـام مرسـي هاجمت إسـرائيل غزة فحشدت مصـر قواتها الثقيلة على مشارف غزة في صـحراء سـيناء فتـدخلت مصــر بقيـادة محمـد مرســي فاضـطرهم إلى الانسحاب إلى بيت المقدس.

سفياني مصر والأبقع

وتُفت مصـر فت البعرة، عن كعب قال: (وتفـت مِصــر فَـتَّ البعـرة؛ فعندها ينزل الأمر)، وهو ما حصل من تدخل الجيش بقيادة السـيسـي، وهـو قصير جبار وعن ذي قرنات قال: (ورجل من مصـر قصير جبار والسفياني)، عن أبي جعفر قال: (إذا اختلفت كلمتهم.... لم يلبثوا إلا يســيرا حتـى يظهـر الأبقع بمصـر) وعنه قال: (إذا ظهر السـفياني عـلى الأبقـع) وعـن محمـد بـن الحنفية قال: (إذا ظهر السفياني على الأبقع دخـل مصــر فعنـد ذلـك خـراب مصـر) ويظهر أنه سفياني مصـر وعن حذيفة قال: (إذا دخل السفياني بـأرض مصـر قام فيها أربعة أشهر يقتل ويسبي أهلها فيومئذ تقوم النائحـات)، وقـام

بإسقاط محمد مرسي، وتم احتجازه وخروج الملايين من المتظاهرين احتجاجاً على هذا الانقلاب الناعم وعن محمد بن الحنفية قال: (إذا ظهر السفياني على الأبقع دخل مصر فعند ذلك خراب مصر). وعن أرطاة قال: (فإذا أقبلت مادة الأبقع من مصر ظهر السفياني بجيشه عليهم) أقول: وبما أن مرسي دكتور وهو ضمن جماعة حزب الإخوان سمي (مادة)، وأما السيسي فهو رجل عسكري فنسب الجيش إليه. وسفياني مصر سيكون أحد جيوش التحالف ضد المهدي وممن يشارك بقوة مصرية في جيش الخسف وفي رواية لذي قرنات (ورجل من أهل مصر قصير جبار .... فيأتي الجيش إلى مصر فيقتل ذلك الجبار، ويفت مصر فت البعرة ثم يبعث إلى الذي بمكة) وعنه (فإذا بلغ السفياني الذي بمصر بعث جيشا إلى الذي بمكة فيخربون المدينة أشد من الحرة حتى إذا بلغوا البيداء خسف بهم).

كفٌّ في السماء تشير، وكفٌّ في الأرض

وتظهر كف في السماء مدلاة تشير ينظر إليها الناس وعن سعيد بن المسيب قال: (تكون فرقة واختلاف، حتى يطلع كف من السماء، وينادي مناد: ألا إن أميركم فلان)، وورد في الأثر عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت: (إن إمارة ذلك اليوم - أي وقت ظهور المهدي- أن كفاً من السماء مدلاة ينظر إليها الناس) رصدت وكالة ناسا الفضائية مجموعة نجمية

تشكل مع هالتها كفاً في السماء مدلاة تشير إلى جهة المشرق، وأعلن عن ذلك في أبريل 2009م. والصور الملتقطة من المرصد تظهر أن هذه اليد تنبسط ممتدة إلى اتجاه الشرق حيث ظهور المهدي عليه السلام، وهذا يتوافق تماماً مع الوصف الوارد في الأحاديث الشريفة؛ بلفظ: (كف تشير) وبلفظ: (يظهر كف من السماء تشير هذا هذا). ومن جهة أخرى وتضامناً مع أحداث فض اعتصامات رابعة العدوية التي حدثت في مصر أغسطس 2013م، رفع المحتجون إشارة رابعة وهي كفٌ تشير أيضاً بخمسة أصابع: إبهام معقودة وأربع أصابع مفتوحات، والتي رفعها المصريون والعالم تضامناً معهم، كما أُطلق في سماء إكسفورد في بريطانيا منطاد حمل هذه الكف فأصبحت في السماء مدلاة ونظر إليها الناس.

ونسب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ما نصه (وللمهدي آية من السماء جلية وفي الأرض مثلها في السوية كف مدلاة بالخمس...).

اليمن وترحيل اليمانيين من السعودية إلى اليمن

يُرحل أهل اليمن من الشام وشام اليمن السعودية، إلى بلادهم اليمن، ودل على ذلك ما ورد عن الصحابي القرشي مخاطباً أهل اليمن في مسجد دمشق، فعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أنه جلس في مسجد دمشق ليس فيهم إلا أهل اليمن، فقال: يا أهل اليمن كيف أنتم إذا أخرجناكم

من الشام واستأثرنا بها عليكم؟ قالوا: أو يكون ذلك؟ قال: نعم .. ورب الكعبة، فقال: ما لكم لا تكلمون؟ فقال بعض القوم: أفنحن أظلم فيه أم أنتم؟ قال: بل نحن. فقال اليمانيون: الحمد لله، سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، قال عبدالله: إن أدركتُ ذاك كنت مع أهل اليمن، ولهم الغلَبة)، وهو ما حدث في أزمة الخليج وترحيل اليمانيين، وبقي مجموعة منهم هناك مغتربون في أرض المهجر يُهدَّدون بالترحيل نظراً لاشتراط العمل عند كفيل سعودي وترحيل كل من يثبت أنه يعمل عند غير كفيله، وبعد ترحيلهم يعيش اليمانيون في وطنهم فترة انتقالية.

منصور اليماني واستقتال الناس اقتتال الجاهلية

ويختلف أهل اليمن فيما بينهم ويولُّون عليهم رجل يقال له المنصور وربما يكون هو (عبدربه منصور هادي)، الذي تولى بعد اختلاف أهل اليمن في ثورة ما يسمى بالربيع العربي، فيستقتل الناس اقتتال الجاهلية ثم ينتهي أمرهم إلى أن يصيرون فريقيين وكل فريق معه قائمة مرشحين فبينما هم يقولون نولِّي فلاناً بل فلاناً، إذ أتى صوت من السماء وأعلنت القنوات الفضائية عن ظهور الخليفة اليماني وهو المهدي عليه السلام فيرضونهُ ويقتنعون به، ولن يكون من أحد الفريقين، لكنه خليفة يماني، عن عبدالله بن عمرو قال: (بعد المهدي، الذي يُخْرج أهل اليمن إلى بلادهم، ثم المنصور، ثم من بعده

المهدي الذي تفتح على يديه مدينة الروم). وعن أرطاة قال: (فيجتمعون وينظرون لمن يبايعون فبيناهم كذلك إذ سمعوا صوتا ما قاله إنس ولا جان بايعوا فلانا باسمه ليس من ذي ولا ذو ولكنه خليفة يماني)، ويتداول على ألسنة الناس قولة مشهورة عند أهل اليمن خاصة كبار السن يقولون (من الهادي للمهدي). ومن علامات ظهوره خروج اليماني، عن أبي عبدالله الحسين بن علي رضي الله عنهما، أنه قال: (للمهدي خمس علامات، السفياني، واليماني، والصيحة من السماء، والخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكية) وقد ورد عن جعفر الصادق (وليس في الرايات راية أهدى من راية اليماني، هي راية حق لأنه يدعو إلى صاحبكم).

السعودية: تتكون من الحجاز وأجزاء من الشام واليمن ونجد

الحجاز: هي أرض مكة والمدينة وما تبعهما وهي اليوم ضمن الحكم السعودي.

بعض أجزاء من الشام: كمدينة تبوك وما تبعها وهي أراضٍ شامية ضمن الحكم السعودي.

بعض أجزاء من اليمن: كمدينة جازان ونجران وعسير وما تبعها وهي أراضٍ يمنية ضمن الحكم السعودي.

قرن الشيطان

نَجْد كانت تسمى قديماً أرض اليمامة وهي وسط الجزيرة العربية وشرق مكة والمدينة، وهي هضبة مرتفعة واسعة وفيها اليوم عدة مدن وقرى منها مدينة الرياض وهي عاصمة الدولة السعودية ومنها حكام الدولة. وأعظم الفتن قبل ظهور المهدي تطلع من نجد إذ منها يطلع قرن الشيطان، كما ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال ﷺ: (**اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا.** قالوا: وفي نجدنا؟ **قال: اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا.** قالوا: وفي نجدنا؟ **قال: هناك الزلازل والفتن، وبها يطلع قرن الشيطان**).

الأسرة الحاكمة السعودية علامة من علامات ظهور المهدي

ومن زاوية أخرى فإن موقع السعودية بالنسبة لليمن هي في شام الأراضي اليمنية، ويمكننا إطلاق لفظة الشام على السعودية لموقعها الجغرافي من الأراضي اليمنية، كما سمتها الآثار الحديثية، ويحكم أرض السعودية أسرة حاكمة؛ أول حكامها رجل صالح مهديّ وهو عبدالعزيز بن محمد بن سعود، مؤسس الدولة السعودية الأولى، ثم توالى على الحكم أفراد من نفس الأسرة، فمنهم من يعدلون ومنهم من يجورون ويُسيئون حتى يملك رجل منهم فيُرَحِّل اليمانيين إلى اليمن، وهو فهد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن، أحد حكام الدولة السعودية الثالثة، قال الوليد: (يلي المهدي فيظهر عدله ثم يموت، ثم

يلي بعده من أهل بيته من يعدل، ثم يلي منهم من يجور ويسيء، حتى ينتهي إلى رجل منهم فيجلي اليمن إلى اليمن، ثم يسيرون إليهم فيقاتلونهم – أو – إليه فيقتلونه، ويولون عليهم رجلاً من قريش يقال له محمد، وقال بعض العلماء إنه من اليمن، على يدي ذلك اليماني تكون الملاحم).

اختلاف بعد عبدالله واقتتال أهل اليمن والسعودية وغلبة اليمن

ثم تولّى بعد فهد أخوه عبدالله بن عبدالعزيز، وحصل في عهده حرب بسيطة وقتال مع بعض أهل اليمن وهو قتال الحوثيين مع السعوديين في 1430هـ- 2008م، ويكون عند موته اختلاف واقتتال ويتولى رجل ضعيف المُلك وهو سلمان بن عبدالعزيز، المصاب بأحد أنواع الزهايمر، وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: (علامة خروج المهدي انسياب الترك عليكم وأن يموت خليفتكم الذي يجمع الأموال ويستخلف من بعده رجلاً ضعيفاً، فيخلع بعد سنتين)، فسار أهل اليمن إلى قتاله، كردة فعل على قصفه لليمن بالطائرات، في قتال اليمن مع السعودية 1436هـ- 2015م، ودل عليه ما أسلفناه من كلام الوليد: (ثم يسيرون إليهم فيقاتلونهم – أو – إليه فيقتلونه).

وتكون لأهل اليمن الغلبة في قتالهم مع أهل الحجاز، كما دل ذلك ما سبق وأوردناه؛ قول عبدالله بن عمر العاص رضي الله عنهما، لأهل اليمن في مسجد دمشق: (إن أدركتُ ذاك كنت مع أهل اليمن، ولهم الغلَبة).

تنازع ثلاثة أمراء على الـمُلك واقتتالهم

ثم يختلف البيت الملكي على الملك في الجيل الثالث في طبقة أبناء الخلفاء وهم أبناء الأبناء، ويقتتل ثلاثة كلهم ابن خليفة، ومن بيت رجل واحد، فلا يصير الملك إلى أحدهم، وتتحزب القبائل وتتقاتل في المشاعر المقدسة وفي الأشهر المحرمة، وتخبطهم الفتنة بيدها ورجلها، وينتهي اجتماعهم، فلا يجتمعون على أحد إلا شهور وأيام وينقطع ملكهم، وتطلع عليهم الرايات السود من المشرق فتقتلهم قتلاً لم يقتله قوم، وتكون أحداث في شوال وذي القعدة واقتتالهم في الحج، إذ يحجون ذلك العام بدون ملك، وفي ظل هذه الأوضاع المتدهورة والفراغ الأمني يخرج المهدي عليه السلام فيبايع له بين الركن والمقام. وعن عبدالله بن عمرو، قال: (يحج الناس معاً، ويُعرِّفون معاً، على غير إمام، فبينما هم نزول بمنى إذا أخذهم كالكَلَب، فثارت القبائل بعضها على بعض، فاقتتلوا حتى تسيل العقبة دماً، فيفزعون إلى خيرهم، فيأتونه وهو ملصق وجهه إلى الكعبة يبكي، كأني أنظر إلى دموعه، فيقولون: هلم فلنبايعك. فيقول: ويحكم كم عهد قد نقضتموه، وكم دم قد سفكتموه! فيبايع كرها، فإذا أدركتموه فبايعوه، فإنه المهدي في الأرض، والمهدي في السماء)

قال صلى الله عليه وآله وسلم: (**يقتتل عند كنزكم** – وفي رواية: (**عند داركم هذا**) – **ثلاثة كلهم ابن خليفة، ثم لا يصير إلى واحد منهم** – وفي رواية: (**لا يصير الملك إلى واحد منهم**) – **ثم تجيء الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونهم قتالاً لم**

يقتله قوم، ثم يجيء خليفة الله المهدي فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه؛ فإنه خليفة الله المهدي)، والكنز هو البترول والدار هي الكعبة.

قال رسول الله ﷺ: **(إذا مات الخامس من أهل [بيت] فالهرج الهرج يموت السابع ثم كذلك حتى يقوم المهدي)**.

ملوك السعودية

وملوك الأسرة الحاكمة في السعودية:

1. عبدالعزيز آل سعود (الأب).
2. سعود بن عبدالعزيز.
3. فيصل بن عبدالعزيز.
4. خالد بن عبدالعزيز.
5. فهد بن عبدالعزيز، وهو أول من أجلا أي رحل اليمنيين.
6. عبدالله بن عبدالعزيز، وهو الخامس من الأبناء وتشير الآثار أنه سيقع بعد موته اختلاف بين الناس واقتتال ولن يجتمعوا على أحد بعده، **(ويذهب ملك السنين)**.
7. سلمان بن عبدالعزيز، وهو السادس من الأبناء، والسابع في الأسرة الحاكمة، وبه يبدأ مُلك الشهور والأيام استناداً إلى ما جاء في الآثار،

ولا تُجمع عليه كامل الأسـرة الحاكمة، ويخلع أو يموت بعـد سـنتين وهو رجل فيه ضعف.

وعن أبي هريرة ﷺ قال: (في رمضان هدّة توقظ النائم وتخـرج العواتـق من خدورها، وفي شوال معمعـة، وفي ذي القعـدة تمشيـ القبائـل بعضـها إلى بعض، وفي شهر ذي الحجة تهراق الدماء، وفي المحرم وما المحـرم؟) – يقولهـا ثلاثاً – قال: (وهو انقطاع ملك هؤلاء) يشير إلى آخـر مملكـة تشـهدها أرض الحجاز في آخر الزمان، فبانقطاعها تبرز هـذه الآيـات، ويخـرج المهـدي. والله أعلم.

العائذ الأول: القحطاني ـ العائذ الثاني: المهدي

ويعوذ بالحرم رجل من قحطان على سـيرة المهدي ومعه مجموعة فيبـايع على أنه المهدي فيُقتل، وقد عاذ بالبيت (محمد بن عبدالله القحطاني) وزُعم فيه أنه المهدي الذي كان مع (جهيمان) القائد العسكري، ثم بعد برهة من الـدهر، سـيعوذ عائذ آخر ويبايَع له بين الركن والمقام وهو (محمد بن عبدالله) المهـدي الحقيقي، فيبعث إليه جيش فيخسف بالجيش القادم إليه في البيداء، عـن تبيـع قال: (سـيعوذ بمكة عائذ فيقتل، ثم يمكث الناس برهة من دهرهم ثم يعـوذ آخر فإن أدركته فلا تَغْزُوَنَّه فإنه جيش الخسف).

والقحطاني المذكور آنفاً، ليس هو الذي يسوق الناس بعصاه، أو القحطاني الذي يُوَطِّئ للمهدي، أو القحطاني الذي يُؤمَّر بعد المهدي، وإنما هم شخصيات مختلفة.

القحطاني ثلاث شخصيات

وكل شخصية تختلف عن الأخرى:

1. **القحطاني الأول:**

عن تبيع قال: (سيعوذ بمكة عائذ فيقتل، ثم يمكث الناس برهة من دهرهم ثم يعوذ آخر فإن أدركته فلا تَغْزُوَنَّه فإنه جيش الخسف) وعن أرطاة: (يخرج رجل من قحطان مثقوب الأذنين على سيرة المهدي حياته عشرون سنة ثم يموت قتلا بالسلاح، ثم يخرج رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم مهدي حسن السيرة، يفتح مدينة قيصر وهو آخر أمير من أمة محمد ﷺ، ثم يخرج في زمانه الدجال وينزل في زمانه عيسى ابن مريم عليه السلام)، أقول: حادثة جهيمان عام 1400هـ دخل الحرم ومعه مجموعة بايعوا.

محمد بن عبدالله القحطاني بين الركن والمقام، وحسب أخبار النظام السعودي أن محمداً القحطاني قتل في الحرم وألقي القبض على باقي المجموعة وقتل أكثرهم) ومضت برهة من دهرهم ولم يقل من الدهر أي أن الضمير عائد على الناس من أصحاب تلك الفترة، وقد مضى على الأحداث ما يفوق

الثلاثة عقود، والرسول ﷺ يقول: (**أعمار أمتي ما بين الستين والسبعين**)، فمن أدرك العائذ الأول صغيراً أو شاباً قد يدرك العائذ الثاني، وقد أظلنا زمان العائذ الثاني وهو المهدي الذي يخسف بمن يغزوه، ويخرج في زمانه الدجال.

عن سعيد بن سمعان قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يحدث أبا قتادة رضي الله عنه وهو يطوف بالبيت، فقال: قال رسول الله ﷺ: (**يبايع لرجل بين الركن والمقام، وأول من يستحل هذا البيت أهله، فإذا استحلوه؛ فلا تسأل عن هلكة العرب**) وقد عد مجموعة من أهل العلم في زماننا منهم: الشيخ عبدالمجيد الزنداني، نقله عنه الشيخ محمد المغلس، في كتابه (الخلافة القادمة)، وعبدالعليم بن عبدالعظيم البستوي، في كتابه (موسوعة الأحاديث الصحيحة والضعيفة)، ومحمد زهير حبيب في (إرشاد الحيران) وغيرهم؛ أن هذا الحديث في: محمد بن عبدالله القحطاني، إذ بايعه جهيمان ومن معه بين الركن والمقام واستُحِلَّ القتال في البيت الحرام من قبل الدولة السعودية ومجموعة جهيمان وهم كلهم من أهل البيت الحرام.

2. **القحطاني الثاني:**

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: (**لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه**)، وعن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً: (ليسوقن رجل من قحطان الناس بعصا). وعن محمد ابن الحنفية أن

علي بن أبي طالب ﵁ قال يوما في مجلسه: (..ويعمل عمل الجبابرة الأولى فيغضب الله من السماء لكل عمله، فيبعث عليه فتى من قبل المشرق يدعو إلى أهل بيت النبي ﷺ، هم أصحاب الرايات السود المستضعفون، فيعزهم الله وينزل عليهم النصر، فلا يقاتلهم أحد إلا هزموه، ويسير الجيش القحطاني حتى يستخرجوا الخليفة وهو كاره خائف....). وعن علي ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: (**يخرج رجل من وراء النهر، يقال له الحارث بن حراث، على مقدمته رجل يقال له منصور، يوطئ أو يمكن لآلِ محمد، كما مكنتْ لرسول الله ﷺ قريش، وجب على كل مؤمن نصره**)، أو قال: (**إجابته**). أقول: أسامة بن لادن: (أسامة: اسم الأسد، والحارث: اسم الأسد، وحراث: هي طبقة في حضرموت ينتمي إليها أسامة بن لادن، إذاً هو: الحارث حراث)، وقد وضعه الموقع الإلكتروني للبنتاغون الأمريكي في قائمة أكبر الشخصيات العالمية شهرة، ووصفه بصاحب العصا - نسبة إلى عصاً كان يحملها في يده دائماً - وهو رجل أصله من قحطان من اليمن، ولد ونشأ بأرض الحجاز وهاجر إلى ما وراء النهر إلى خراسان؛ أفغانستان اليوم، وأنشأ تنظيم القاعدة وجعل رايته سوداء، واحتفى هو وأصحابه كثيراً بالمهدي المنتظر، وهو موجود دائماً على ألسنتهم وبياناتهم ومحاضراتهم ورؤاهم المنامية وفي مصطلحاتهم وإصداراتهم الصحفية والإلكترونية، وهم يرون أنهم أحق به من غيرهم، ويرون أنهم يوطِّئون له. فهل يكونون هم حقاً الجيش

القحطاني؟! وربما يكون القحطاني صاحب العصا هو: محمد بن عبدالله المهدي، لقول ابن سيرين: القحطاني هو المهدي.

3. القحطاني الثالث:

أن رسول الله ﷺ قال: (**سيكون من بعدي خلفاء، ومن بعد الخلفاء أمراء، ومن بعد الأمراء ملوك، ومن بعد الملوك جبابرة، ثم يخرج من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، ثم يؤمَّر القحطاني، فوالذي بعثني بالحق ما هو دونه**). وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، وفيه: (ثم يكون أمراء العُصَب، ستة منهم من ولد كعب بن لؤي، ورجل من قحطان، كلهم صالح لا يُرى مثله). أقول: (آخر أمير من أمة محمد ﷺ هو المهدي كما ورد في الآثار وهو الذي يسلمها إلى عيسى عليه السلام) عن أرطاة قال: (..ثم يخرج رجل من أهل بيت النبي مهدي حسن السيرة يفتح مدينة قيصر وهو آخر أمير من أمة محمد، ثم يخرج في زمانه الدجال وينزل في زمانه عيسى ابن مريم)، وعن أرطأة قال: (على يدي ذلك الخليفة اليماني الذي تفتح القسطنطينية ورومية على يديه، يخرج الدجال في زمانه وينزل عيسى ابن مريم في زمانه..)، وأما هذا القحطاني فإنه ربما يكون وزيره الخاص قال الألباني ولفظة (ثم يُؤمِر) بمعنى ينوبه في بعض أعماله وأما الأمراء الستة من ولد كعب بن لؤي ورجل من قحطان وهم أمراء العصب فقد ورد أن أمير

العصب هو المهدي، عن أرطاة قال: (أمير العصب يماني) عن أرطاة قال: (أمير العصب ليس من ذي ولا ذو ولكنهم يسمعون صوتا ما قاله إنس ولا جان بايعوا فلانا باسمه ليس من ذي ولا ذو ولكنه خليفة يماني، قال الوليد: وفي علم كعب أنه يماني قرشي وهو أمير العُصَب والعُصَب أهل اليمن) وهو الخليفة وكأنهم أمراؤه على الأمصار في وقت خلافته، وهذا القحطاني مثلهم لكنه أخصهم بالأمر، لأنه مثل المهدي وربما يكون هو الموطَّئ الأكبر للمهدي لهذا كان في مقام المهدي، وتلقبه بعض الآثار باليماني والله أعلم.

عرك العراق، وشق الشام، وفت مصر، وخبط الجزيرة

ولا يخرج المهدي حتى تكون فتنة تعرك فيها العراق عرك الأديم، وتشق فيها الشام شق الشعر، وتفت فيها مصر فت البعرة، وتخبط الجزيرة بيدها ورجلها، فلا يجدون ملجأً ولا مخرجاً، وتموت قلوبهم كما تموت أبدانهم. قال رسول الله ﷺ: (**أربع فتن تكون بعدي: الأولى: يسفك فيها الدماء، والثانية: يستحل فيها الدماء والأموال، والثالثة: يستحل فيها الدماء والأموال والفروج، والرابعة: صماء عمياء مطبقة تمور مور الموج في البحر حتى لا يجد أحد من الناس منها ملجأ، تطيف بالشام، وتغشى العراق، وتخبط الجزيرة بيدها ورجلها، تعرك الأمة فيها بالبلاء عرك الأديم، ثم لا يستطيع أحد من الناس أن يقول فيها: مه مه، لا يدفعونها من ناحية إلا انفتقت من ناحية**

أخرى). وقال ﷺ: (**تأتيكم من بعدي أربع فتن؛ فالرابعة الصماء العمياء المطبقة، تعرك الأمة فيها بالبلاء عرك الأديم، حتى ينكر فيها المعروف ويعرف فيها المنكر، تموت فيها قلوبهم كما تموت أبدانهم**).

أحداث كونية تدل على قرب خروج المهدي

ظهور نجم له ذنب يضيء كإضاءة القمر (وقد ظهرت عدة مذنبات في هذا الزمن ومنها أكبرها وهو مذنب (هالي) ما بين عام 1405هـ وعام 1408هـ، وقد أخبرني من رآه فقال أن ضوءه كضوء القمر) و(مذنب آيسون في صفر عام1435هـ). عن كعب (يطلع نجم من المشرق قبل خروج المهدي له ذناب).

كسوف القمر في أول ليلة من رمضان وهي آية لم تكن منذ خلق الله آدم (حصلت قبل عدة أعوام تقريباً عام 1429هـ-1430هـ، وكان الهلال لا يظهر وهو مكسوف في آخر يوم من شهر شعبان فأفتى اللحيدان وهو أحد علماء السعودية، بإتمام شعبان 30 يوماً مستدلاً بقوله ﷺ: (**فإن غُمَّ عليكم فأتموا عدة شعبان ثلاثين يوماً**) وكسف القمر مرتين في شهر رمضان (ووقعت سنة 1429هـ-1430م) وقد كسفت الشمس في أول رمضان (كسوفاً حلقياً) فحجب ضوؤها عن القمر مما جعل رؤيته تستحيل لأهل النصف الآخر من الكرة الأرضية ممن يريدون إثبات هلال شهر رمضان، ثم خسف

القمر مرة أخرى في وسط شهر رمضان. عن محمد بن علي (لمهدينا آيتان لم يكونا منذ خلق الله السماوات والأرض ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان وتنكسف الشمس في النصف منه ولم يكونا منذ خلق الله السماوات والأرض)

وقبل خروجه تطلع مع الشمس آية، عن علي بن عبدالله بن العباس قال: (لا يخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس آية) ورواية (في الشمس آية) وقد رأيت مع بعض أصحابي عدة أيام في وسط الشمس علامة كُرة سوداء عند طلوع الشمس وعند غروبها عام 1413هـ/ 1414هـ - 1994م وأفادت الأوساط العلمية أن ذلك انفجارٌ في الشمس أسفر عن عشرين قطعة نيزك توجهت فارتطمت بالمشتري فأحدثت فيه دماراً بحجم الأرض يعادل مائتي ألف قنبلة ذرية وأحدثت سحابة هائلة غطت المشتري لعدة أيام (وربما يكون ما حدث في الصين واليابان من ظهور عدة شموس في السماء).

كثرة الزلازل وحدوث زلزال عظيم: زلزال البحر التسونامي

ويحدث زلزال عظيم قبل ظهور المهدي قال ﷺ: (**أبشركم بالمهدي، يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلزال، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً**)، الزلزال البحري المسمى تسونامي الذي ضرب نصف الكرة الأرضية وأثَّر على إحدى عشرة دولة في المشرق وهو خامس أكبر زلزال في تاريخ البشرية وترتيبه الثالث، وتكثر الزلازل قبل خروج

المهدي قال ﷺ: **(أبشـروا بالمهدي فإنه يأتي في آخر الزمان على شـدة وزلازل، يسع الله له الأرض عدلاً وقسطاً)**. وكثرة الجراد، قال أمير المؤمنين علي ﷺ: (بين يدي المهدي موت أحمر، وموت أبيض، وجراد في حينه، وجراد في غير حينه، كألوان الدم، فأما الموت الأحمر فالسيف، وأما الموت الأبيض فالطاعون) ولقد اعتدنا في السنوات الأخيرة الماضية اجتياح الجراد للمحاصيل الزراعية بأعداد كبيرة جداً مما يسبب خسائر اقتصادية فادحة للبلدان خاصة الجراد الأحمر، وتكثر الكوارث والخسوفات كالخسف بجيش البيداء.

الصفات المكانية للمهدي

مولد المهدي بالحجاز بمكة أو بالمدينة ومنشأه بها، ويُرحل إلى اليمن ويخرج من قرية كرعة أو قرعه في اليمن وهي في تهامة في عزلة الحوادل، ويخرج من يكلى وهي قرية في اليمن من قيفة رداع وقيل إن القحطاني منها وهو أخو المهدي في دينه قال ﷺ: **(يخرجُ المَهديُّ مِن قريةٍ باليمنِ يُقالُ لها: كرعة، وعلى رأسِهِ عمامةٌ (غمامة) فيها منادٍ يُنادي: ألا إنَّ هذا المَهديُّ فاتبِعوهُ)** ويسوق رجاله من صنعاء وعدن، ومما نسب إلى علي بن أبي طالب ﷺ (أن المهدي يسوق رجاله من صنعاء وعدن). ويرسل حاكم جائر جيشاً في طلبه فيهرب من المدينة ويختفي حتى يكون قبل خروجه، فيخرج من إحدى قرى

جُرَش وهي أحد مخاليف اليمن قرب أبها من جهة مكة يخرج عند كثرة الهـرج (القتل)، ويتجه إلى مكة متخفياً على سنة موسى بن عمران خائفاً يترقب، عن الإمام أبي بكر محمد بن الحسن النقاش المقري (يخرج من قرية من قرى جرش في ثلاثين رجلاً فيبلغ المؤمنين خروجه فيأتونه من كل أرض يحنُّـون إليـه كـما تحن الناقة إلى فصيلها) ويغيب في بعض شعاب مكـة في ذي طـوى. ويخرجـه الناس من بيتٍ في مكة، (عند) أو (إلى) الصفا فيبايعونـه بـين الـركن والمقـام، وينحاز مع بعض أصحابه إلى جبال الطائف. واختلف في مجيئه مـن المشـــرق مع الرايات السود من خرسان هل يكون حاضـراً في خراسان، أم أنها تأتي إليه مُوَطِّئة بدون أن يحضـر إلى هناك وتسلم إليه ظفرها ونصـــرها؟ قـال صلى الله عليه وآله وسلم: (**يخرج أناس من المشـرق، فيوطئون للمهدي**).

وبعد خسف الله بالجيش المتوجه إليه في البيداء يجعـل عاصـمته المدينـة، ويخرج مع روقة أهل الحجاز من المدينة إلى الشام يوم الملحمة العظمى، وبعـد تحرير الأقصـى من أيدي اليهود يهاجر إلى بيت المقـدس وينـزل بهـا ويجعلهـا عاصمة الخلافة، وتأتيه كنوز الطالقـان رجـال عرفـوا الله حـق معرفتـه، قـال ﷺ: (**لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحـق ظـاهرين عـلى مـن نـاوأهم، حتى يقاتل آخرهم المسـيح الدجال**) ويفتح الله لـه جزيـرة العـرب، وفـارس (إيران)، وجبل الديلم، وبلنجر، وعن حذيفـة بـن الـيمان، رضي الله عنه أنـه قـال: (لا يفتح بلنجر، ولا جبل الديلم، إلا على يدي رجل مـن آل محمـد ﷺ) ويفـتح

الروم القسطنطينية، اسطنبول، وروما عاصمة إيطاليا، عن أرطاة قال: (على يدي ذلك الخليفة اليماني الذي يفتح القسطنطينية ورومية)، ويفتح البيت الأبيض في أمريكا، قال ﷺ: **(عصبة من المسلمين يفتتحون البيت الأبيض)** ويأتي بملوكهم مصفدين في الحديد. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: (يَكُونُ عَلَيْكُمْ خَلِيفَةٌ أَوْ أَمِيرٌ يُؤْتَى بِمُلُوكِ الرُّومِ مُصَفَّدِينَ فِي الْحَدِيدِ)، ويفتح الهند ويأتي بملوكهم مغللين في السلاسل. قال ﷺ: **(عصابتان من أمتي أحرزهما الله من النار عصابة تغزوا الهند وعصابة تكون مع عيسى ابن مريم عليهما السلام)**.

طائفة الحق مع المهدي هم العرب وأشدهم بنو تميم

ويخرج عليه الدجال فيقاتله المهدي مع طائفة الحق وهم العرب، ففي حديث أبي أمامة، ما يؤكد هذه الدعوى وذلك في جواب النبي ﷺ على سؤال أم شريك: فأين العرب؟ فأجابها ﷺ: **(هم قليل وجلهم ببيت المقدس وإمامهم رجل صالح)**، وأشدهم على الدجال بني تميم قال رسول الله ﷺ وذكر بني تميم فقال: **(هم ضخام الهام، ثبت الأقدام، نصار الحق في آخر الزمان، أشد قوماً على الدجال)**.

***

خلاصة حركة ظهور المهدي عليه السلام

1. التهيئة الكونية والحدثية.
2. مطاردة حاكم جائر للمهدي عليه السلام وفراره وقتل صاحبه ضيعة (غيلة). ويسجن أهله صغيرهم وكبيرهم.
3. ظهور المهدي في شبهة فيظهر أمره ويعلو ذكره (يتهم بتهمة).
4. ينادي منادٍ من السماء باسم المهدي واسم أبيه ألا إن الحق في آل محمد (قضية حقوقية على القنوات الفضائية) إثبات حق لآل بيت محمد المهدي.
5. يتراسل أهل اليمن فيما بينهم ويراسلون غيرهم من أهل الشام ويجتمعون عصباً عصباً، كاجتماع قزع الخريف (السحاب المتقطع).
6. يموت حاكم الجزيرة، ويحصل اختلاف عند موته ويقتتل أهل اليمن والسعودية، ويقتتل ثلاثة من الامراء على الملك ويقتتل القبائل، وتأتي الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم.
7. تقطع الطرق والتجارات وتكثر الفوضى ويصيب الناس اليأس والقنوط من أن يرى فرج.
8. تحرك سبعة أو تسعة علماء من أفاق شتى بالترتيب والتنسيق من أجل العمل على جمع الناس لبيعة المهدي فيبايع لكل واحد منهم 313 رجلاً.
9. خروج المهدي من إحدى قرى جرش في ثلاثين رجلاً متجهاً إلى مكة عند اشتداد الفتنة وكثرة القتل.
10. بحث العلماء عن المهدي في مكة بعد الاقتتال في شهر الحج.
11. التقاء العلماء بالمهدي في مكة وإخراجه من بينهم ثم إفلاته منهم.

12. مجيء صاحب المهدي والقائم على شئونه إلى أربعين رجلاً من أصحابه ممن يبحثون عن المهدي في مكة.
13. اختيار عشرة نقباء من الأربعين لمقابلة المهدي.
14. مقابلة العشرة النقباء للمهدي في ذي طوى (العتيبية – جرول – الزاهر) في اليوم التالي بعد مواعدة صاحب المهدي لهم.
15. إكراههم للمهدي بالبيعة ووعد المهدي لهم بالخروج في الليلة التي تليها.
16. حضورهم بين الركن والمقام لمبايعته.
17. يستعيذ 313 رجلاً فيهم نسوه ويبايعونه عدة أهل بدر ليس لهم عدد ولا عدة ولا منعة، فلا يوقظ نائماً ولا يريق دماً.
18. إلقاء المهدي للخطبة في الحرم.
19. نداء القنوات الفضائية عن بيعته فيسمعه الناس من مشارق الأرض ومغاربها ويفزعون لذلك الصوت.
20. يأتيه بعض أصحابه من مشارق الأرض ومغاربها في نصف ليلة يطيرون في السحاب يعرفون بأسمائهم وأسماء آبائهم وألقابهم (أي بالطائرات والجوازات والتذاكر).
21. اختفاؤه مع أصحابه في جبال الطائف.
22. احتفاء الناس به، وزفافهم له كما تزف العروس يوم عرسها ولحاقهم به كالطير الواردة وكالابل الهيم.
23. يكثر عليه الناس فيخرج بجيش مكون من ثلاث رايات المقل يقول اثنا عشر ألف والمكثر يقول خمسة عشر ألف علامتهم أمت أمت.

24. تفتح له الحجاز ويرضى به أهل اليمن ويقتنعون به ويدخلون في بيعته. (فتأتيه قبائل همدان، وخولان، وحِميَر).
25. إرسال جيش من جهة الشام فيقاتل المهدي، ويستبيح المدينة ثلاثة أيام ويخربها ثم يخرج في طلب المهدي.
26. الخسف بالجيش في البيداء (بيداء المدينة وهي صحراء قرب ذي الحليفة أبيار علي)
27. اجتماع الأمة على المهدي فيأتيه (عصائب أهل العراق، أبدال أهل الشام، نجائب أهل مصر).

خلاصة بين يدَي أحاديث المهدي عليه السلام

- المهدي كشخص يأتي في المستقبل هو من الغيب وتندرج أحاديثه في ثبوت الإخبار عنه ضمن أحاديث العقيدة والأحكام التي يؤخذ فيها الصحيح فقط، وأما تفاصيل ما يتعلق به من الصفات الزمنية والمكانية والشخصية فإنها تندرج ضمن فضائل الأعمال التي يستأنس فيها بالصحيح والضعيف وأما إن وقعت في الواقع فهو شاهد على أنها من مشكاة النبوة.
- الأخبار والإسرائيليات في المهدي إن وافقت ما عندنا لا بأس أن نتحدث بها ونستأنس بأخبارها، وأما إن خالفت فالواجب أن نتركها.
- يجب أن نجتهد في انزال الأحاديث على الواقع، ونتتبع الوقائع والأحداث، لإقامة الخلافة التي سقطت، لأنها أصبحت في زماننا من قدر الله الكوني والشرعي المفروض علينا إقامتها فرضاً عينياً ولن تقوم الخلافة إلا بالإمام المهدي عليه السلام الذي قد أظلنا زمان خروجه كما تدل النصوص فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

خـاتمـــة

وأخيراً هذا هو الإمـام المهـدي سـليل العـترة الطـاهرة، ومُنقـذ الأمـة الخاضعة اليوم، من الفـتن والعـداوة، ومؤلـف القلـوب وجـامع الإخـوان، وموحد الصف، ورافع راية التوحيد، وهو خاتم الأولياء، كما كان جده خاتم الأنبياء، عن علي بن أبي طالب ﵁ قال: قلت: يـا رسـول الله المهـدي منـا آل محمد، أم من غيرنا؟ فقال رسول الله ﷺ: (**لا، بل منا، بنا يختِم الله بـه الـدين، كما فُتِح بنا، وبنا يُنقذُون من الفتن كما أُنقِذوا من الشـرك، وبنا يؤلـف الله بـين قلوبهم بعد عداوة الفتنة إخوانا، كما ألّـف بيـنهم بعـد عـداوة الشـــرك، وبنـا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخوانا، كما أصبحوا بعد عداوة الشـرك إخوانـا في دينهم**).

نعم إنه المهدي عليه سلام الله يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً، رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد.

وعن أبي الطفيل ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: (**إني تارك فيكم الثقلـين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله وعترتي أهل بيتـي فـانظروا كيـف تخلفـوني فيهما فإنهما لن يتفرَّقا حتى يردا عليَّ الحوض**).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (**تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما [إن تمسكتم بهما] كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض**).

أسال الله عز وجل أن يعز الحق وأهله، وأن يكبت الباطل وحزبه، وأن يعجل بالإمام المهدي وأن يجعلنا له أنصاراً وبه أبراراً وأن يجعله لنا خير إمام، برحمتك يا عزيز يا غفار، إنك وليُّ ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه أجمعين.

الخلاصـــة

أقول ختاماً: وما توفيقي إلا بالله.. وبعد: فإن فائدة هـذه الدراسـة هـي توعية عقدية أصيلة، وسياسية شرعية واضحة، ومجريات حدثية حاصلة، وتوقعات مستقبلية محتملة، وخطة نبوية ناجحة، ترسم خارطة الطريق لجيل الخلافة القادمة، وفق رؤية جديدة بخطوات صحيحة، وأما ثمرة هذا البحث فهو تثقيف المجتمع لمواكبة أحداث الخلافة القادمة، وإشعار الجيل بمدى مسؤولياته اتجاه إقامة الخلافة، ومسؤوليته اتجاه قائد الخلافة القادم المبشر به الإمام المهدي عليه السلام، والانضمام إلى حركته، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي أو القبلي أو الحزبي أو الدولي، مع المشاركة الفاعلة لإقامة الخلافة، وكسر جميع الحواجز المعنوية والحدود السياسية التي تحول دون قيامها.

وليعلم القارئ الكريم أني من خلال دراستي توقعت أنه قد أظلنا زمان خروج المهدي، واقتراب وقت ظهوره وبيعته، لكنني لم أحدد السنة التي يخرج فيها تاركاً علمها لله وحده، ونحن في خضم هذه الأحداث كالحامل المتم لا ندري متى يصبحنا مولود الأمة الإمام المهدي أو يمسينا، لكن يجب علينا أن نعمل عليه ونوطئ له، ولا نجلس وننتظر قدومه الشريف.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى.

الكاتب

الشريف حسين بن غالب

فهرس المحتويات


تمت بحمد الله



ورد من حديث أبي جعفر محمد الباقر وعن سعيد بن المسيب قال:

«تكون فتنة بالشام، كأن أولها لعب الصبيان، ثم لا يستقيم أمر الناس على شيءٍ، ولا تكون لهم جماعة، حتى ينادي منادٍ من السماء عليكم بفلان (يعني المهدي) وتطلع كف تشير».

وفي رواية: **«تكون فرقة واختلاف حتى يطلع كف من السماء، وينادي منادٍ ألا إن أميركم فلان».**

رواه نُعيم بن حماد في كتاب الفتن

- **أطفال مدرسة الأربعين في درعة في سوريا (الشام)، كتبوا على الجدران وهم يلعبون (ارحل يا بشار - جاك الدور يا دكتور)، فثارت بسببهم فتنة، واندلعت الحروب والقتل في المنطقة العربية ولن تنتهي الفتن في كل الدول العربية إلا بخروج المهدي عليه السلام واجتماع الناس عليه.**